

العدد ١١٤٤ - الاثنين ٢ صفر ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٩/٨/٢٠٢٢م

معية الله: معناها وأسباب حصولها وثمراتها

كيف تحمي أطفالك من المواقع الإباحية؟

بين همي.. الدنيا والآخرة



ثمرات العطاء

إثبات توحيد الربوبية والرد على الملاحدة



القرآن والسنة
الوقف الخيري
جمعية
إحياء التراث الإسلامي



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٤٤ - ٢ صفر ١٤٤٤هـ

الاثنين - ٢٩/ ٨/ ٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net

E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤

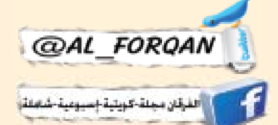
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع

هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠

: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



من تخلى عن الأولى تخلى عن الثانية

● الأمانة هي ما فرضه الله علينا من أمر ونهي، وأيضا هي ما كانت في حق الناس. فمن فرط في الأولى لا يؤمن أن يفرط في الثانية.

● لذا كان لزاما علينا ونحن لنا الخيار في الاختيار بين أمرين أو شخصين ، أن ننظر أيهما يطبق الأمانة مع الله أولا؟ ثم ننظر في أمانته مع الناس.

● فأمانة حمل الدين تحملها الإنسان، فإذا تخلى عنها يصبح هو والجمادات سواء! وقال -تعالى-: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب:٧٢) فهي ما أوجب الله علينا من التوحيد الذي هو أصل الدين، وإخلاص العبادة لله وحده، الذي هو أساس التعامل مع النفس والناس.

● فالواجب على المسلم أن يقيم هذه الأمانة، وأن يتقي الله فيها، فيؤدي فرائض الله كما شرع الله، ويجتنب محارم الله تعظيماً لجناب الله وخوفاً منه -عز وجل-، ويؤدي حق الناس، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (النساء:٥٨)، وعليه أن يحذر غضب الله -عز وجل-؛ فإن الخيانة والتقصير المتعمد يوجبان غضب الله ، قال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. (الأنفال:٢٧).

● فالواجب أداء الفريضة كما شرع الله، وترك المحارم كما حذر الله، وأداء حقوق الناس وعدم بخسها، قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون:٨).

● فأداء الصلاة وغيرها من الفرائض أمر حتمي في مسألة اختيار الأصلح والأنفع. فخير من استأجرت القوي الأمين. كما وأن اتباع الرسول -ﷺ-، والإيمان به، والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله من أمر الجنة والنار، والساعة والآخرة، والحساب، والجزاء كل ذلك داخل في الأمانة.

● وهكذا الإيمان بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، كل ذلك داخل في الأمانة، لابد أن تؤدى هذه الأمور على الوجه الذي شرعه الله، كل ذلك أمانة.

● وهكذا ترك المحارم أمانة، فالواجب على كل مسلم أن يتقي الله، وأن يؤدي فرائض الله، وأن يحذر محارم الله، وهذا العمل هو أداء الأمانة.

● يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله -: «وهذه الأمانة هي التكاليف التي كلف الله بها العباد من الأوامر والنواهي المتعلقة بحق الله والمتعلقة بحق العباد، فشأنها عظيم وخطرها كبير، وحملها الإنسان؛ لأنه كان ظلوماً جهولاً، هذا هو الغالب على بني آدم الظلم والجهل إلا من تعلم واستقام على أمر الله فخرج من حيز الجهل إلى العلم، ومن حيز الظلم إلى العدل والإنصاف والاستقامة».

● وقد وصف الله أهل الإيمان، وذكر أنهم يراعون الأمانة، قال -تعالى-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون:١-٢)، ثم ذكر صفات جليلة، منها قوله -سبحانه-: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون:٨). والواجب على المسلم الحذر من غش الناس، قولا وعملا، والواجب عليه أداء الأمانة والصدق؛ لقول النبي -ﷺ-: «من غشنا فليس منا».





بالتعاون مع مركز الوسطية التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تراث الجهراء يستضيف الخثلان لتقديم دورات فقهية

استضافت جمعية إحياء التراث الإسلامي (فرع محافظة الجهراء) -بالتعاون مع مركز تعزيز الوسطية- الشيخ أ.د. سعد بن تركي الخثلان في دورتين علميتين بمسجد فلاح الحجرف في محافظة الجهراء؛ حيث تناولت الدورة الأولى (شرح باب الأدب من بلوغ المرام) والدورة الثانية (باب الطهارة من كتاب السلسبيل).

مجالس الذكر وفضلها

وبدأ الشيخ الخثلان محاضرته في الحديث عن مجالس الذكر وفضلها؛ حيث إن لها خصوصية ومزية؛ لأن الله -عز وجل- يغفر لمن حضر تلك المجالس، كما جاء في الصحيحين أن النبي -ﷺ- قال: «إن لله ملائكة سيارة تلتمس مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلس ذكر قالوا هلموا إلى حاجتكم...»، وفي آخر الحديث «إن الله -عز وجل- يقول: أشهدكم أني قد غفرت لهم » فتقول الملائكة: «يا رب إن فيهم فلانا ليس منهم، وإنما أتى لحاجة فجلس»،فيقول الله: «هم القوم لا يشقى بهم جليس » .ويعلق الخثلان على هذا الحديث بدعوة الجمهور للنظر في هذا الحديث، حتى أن الذي يحضر مجالس الذكر يتلمس بركتها ويتعرض لمغفرة الله -عز وجل- ، وتصحب أهل الخير والصلاح وطلاب العلم، مع ما يستفيده طالب العلم مما يسمعه.

الدورات تغني عن دروس كثيرة

مشيرا إلى أن هذه الدورات يُشرح فيها علم كثير في وقت وجيز، وهي دورات مكثفة، و تغني عن دروس كثيرة، وتفتح لطالب العلم أبوابا وآفاقا، مشيرا إلى أنه ينبغي لطالب العلم أن يستحضر الإخلاص في طلبه للعلم، وذلك بأن ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره، وقد قال -ﷺ-: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا إلى الجنة» وكذلك أن يحرص على العمل بالعلم؛ فإن العلم بلا عمل قد يكون وبالاً على المسلم يوم القيامة.

ينبغي لطالب العلم أن يظهر أثر العلم عليه

وأشار الدكتور الخثلان أنه ينبغي لطالب العلم أن يظهر أثر العلم عليه في تعبده لله -عز وجل-؛ فلا ينبغي لطالب العلم أن يحرص على طلب العلم ولا يصلي الفجر مثلا، وكذلك في خلواته مع ربه كقيام الليل وصيام النوافل وكثرة الذكر، وكذلك في تعامله مع الآخرين؛ لهذا جاء عند الإمام أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- ذكر له امرأة تكثر من صلاتها وصيامها وصدقتها، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها؛ فقال النبي -ﷺ-: هي في النار. وذُكر كذلك للنبي -ﷺ- امرأة ليست بكثيرة صلاة ولا صيام، وكان عندها أثوار من أقط تتصدق أحيانا على جيرانها؛ فقال النبي: هي في الجنة.

ينبغي للطالب ألا يكون فظا أو غليظا

فينبغي للطالب ألا يكون سيء الخلق أو فظا أو غليظا، أو يقع في الكذب وخلاف المواعيد وغير ذلك. وأشار الخثلان إلى أهمية ضبط العلم؛ فنحن في زمن تضعف ذاكرة الناس بسبب وسائل التقنية الحديثة وأن يعوض طالب العلم ذلك بالمراجعة والضبط وأبرز طريقة لذلك الكتابة بطريقة يسهل الرجوع إليها، وكذلك التسجيل بأن يسجل الدرس فيسمتع له أكثر من مرة لضبط العلم.

> **ينبغي لطالب العلم أن يظهر أثر تعبده لله عز وجل وفي معاملاته للناس**

كلام الشيخ الخثلان على مؤلف الكتاب

وبدأ الشيخ الخثلان في بداية الدورة الأولى (باب الأدب من كتاب بلوغ المرام) حديثه عن مؤلف الكتاب في مقدمته؛ إذ يقول: إن هذا الكتاب مختصر يشتمل على أصول الأدلة الحديثية للأحكام، ويستعين به الطالب المبتدئ، ولا يستغني عنه الراغب المنتهي. وأشار الخثلان أن هذا الكتاب قد أقبل عليه طلاب العلم قديما وحديثا، حفظا ومدارسة، وله قبول بفضل الله -عز وجل.

حق المسلم على المسلم

وتناول الخثلان في بداية هذا الكتاب الحديث الشهير: «حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه». وأشار الخثلان إلى هذه الحقوق تفصيلا بشرح واف؛ حيث بين أن الحق المشار إليه في هذا الحديث مطلوب على وجه التأكيد وهو ليس بواجب، وأقل أحواله الاستحباب، ولا ينبغي تركه، وبين الخثلان أن بعض الرواة أشاروا إلى هذه الحقوق أحيانا بخمس وأحيانا بست، فهذه الحقوق لا تعني الحصر؛ فهناك حقوق أخرى غير هذه الست. وأورد الخثلان قوله -ﷺ-: «إذا عطس فسمته». وقد ترد فشمته وكلاهما صحيح.

رئيس جمعية الماهر بالقرآن يكرم المتميزين من المشاركين في رحلة المدينة







كرم رئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ جاسم المسباح وعدد من المسؤولين برحلة المدينة المتميزين الحاصلين على أعلى الدرجات في الحفظ و التجويد في الاختبار الأول من قبل لجان الإشراف الفني.

وفي هذا السياق أكد الشيخ جاسم المسباح أن الاهتمام بهؤلاء الشباب يأتي انطلاقًا من أن الله -تعالى- يحفظ بهم البلاد والعباد، قال القرطبي المالكي المُتَوَفَّى سنة (٦٧١هـ /١٢٧٣م) -رحمه الله-: كل بلدة يكون فيها أربعة فأهلها محفوظون من البلاء:

١- إمام عادل لا يظلم.

٢- وعالم على سبيل الهدى.

٣- ومشايخ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحرضون على طلب العلم والقرآن.

٤- ونساؤهم مستورات لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى.

نظمتها لجنة العمرية وإشبيلية النسائية

سلسلة من الأنشطة العلمية والفعاليات الثقافية

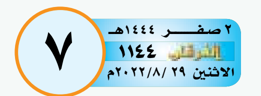
نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال اللجان التابعة لها سلسلة من الأنشطة العلمية والفعاليات الثقافية في مناطق عدة؛ وذلك حرصاً منها على نشر العلم الشرعي، واستغلالاً لوقت العطلة الصيفية بما يعود بالنفع.

ومن تلك الأنشطة درس في التفسير ودورة خاصة بالنساء حول (الأمور المعينة على الصبر على أذى الخلق)، وكان ذلك مساء يوم الخميس ٨/٢٥، وقد أشرفت على هذا النشاط لجنة العمرية وإشبيلية النسائية التابعة للجمعية.

محاضرة بعنوان: (شواهد شعرية في كتب شرعية) ألقاها الشيخ/ محمد العباد مساء اليوم الأربعاء الموافق ٨/٢٤ بعد صلاة العشاء في ديوانية فرع جنوب السرة في منطقة حطين ، مباشرة على حساب br__waldin.

وفي منطقة العمرية وتحت شعار (أفلا يبصرون) للشروح العلمية، أقامت الجمعية العديد من الدروس والدورات العلمية والثقافية، ومنها درس أسبوعي بعنوان: (وقفات في سيرة المهاجرين رضي الله عنهم) يلقيه الشيخ/ محمد عطا الله الهاجري .

والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال الأفرع التابعة لها في مختلف مناطق الكويت تهتم بنشر الوعي الديني في المجتمع، وترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب أبنائه، وربط جيل الشباب بالقرآن الكريم، فضلا عما تقوم به من أنشطة ثقافية واجتماعية وتوعية، فإنها اهتمت بالمشاريع الإغاثية والدعوية لدول العالم كافة، وكذلك إقامة المشاريع الإسلامية كالمساجد والآبار والمراكز الإسلامية، وملاجئ الأيتام، واستقبال الزكاة وتوصيلها لمستحقيها.







وفد إحياء التراث يتفقد أحوال المسلمين ومشاريع أهل الكويت في كمبوديا

وُزع أكثر من ٣٨ طناً من المواد الغذائية على الأسر الفقيرة استفاد منها آلاف الأشخاص

زار وفد من لجنة جنوب شرق آسيا التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي مملكة كمبوديا لتفقد المشاريع التي نفذتها الجمعية هناك، وكذلك الاطلاع على احتياجات المسلمين الفقراء فيها عن كثب، وتقديم ما يمكن من العون والمساعدة.

الجسار : راجعنا مخططات معهد الكويت التعليمي لرعاية الأيتام وتعليمهم الذي تبرع له أهل الكويت

تفقدنا معهد الكويت الإسلامي للبنات الذي يضم ١٢٤٩ طالبة منهن ٤٨٧ يتيمة بكفالة أهل الكويت

تفقدنا الأعمال الإنشائية في المركز التعليمي الجديد للأيتام في محافظة كندال

نشكر الدعم السخي من المحسنين فهو سبب حفظ الأمن والاستقرار وزيادة البركة على هذه الأرض الطيبة

وفي تصريح لرئيس الوفد د. أحمد حمود الجسار - نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي - أوضح بأن (قرية الكويت للأيتام) كانت أولى محطات هذه الزيارة؛ حيث اجتمعوا في اليوم الأول مع موظفي مكتب لجنة جنوب شرق آسيا في كمبوديا، وقاموا بجولة تفقدية في قرية الكويت للأيتام، وقد كان من أهم المواضيع المطروحة تدقيق مخططات (معهد الكويت التعليمي) لرعاية الأيتام وتعليمهم ومكوناته، الذي تبرع له أهل الكويت الكرام عبر حملة (سباق الخير) يوم عرفة ١٤٤٣هـ، وسيبدأ العمل به قريبًا بإذن الله -تعالى.

مساعدات أهل الكويت

كما زار الوفد مواقع توزيع مساعدات أهل الكويت الكرام على إخوانهم المسلمين في كمبوديا، ونفذوا زيارة تفقدية لمركز تعليمي جديد للأيتام بمنطقة (قهتهوم) في محافظة كندال جنوب كمبوديا بالقرب من حدود فيتنام؛ حيث انتهت المرحلتان الأولى والثانية للمشروع.

وأضاف الجسار بأن الوفد اجتمع -خلال الزيارة أيضاً- مع المكتب الهندسي لمتابعة مشروع إعادة تأهيل مبنى مكتب المشاريع الخيرية في العاصمة (فنوم بنه)، الذي مضى على بنائه ٢٧ عامًا تقريبًا، وهو بحاجة إلى صيانة شاملة وإعادة تأهيل؛ لكي يستوعب كمية الأعمال الإشرافية المسؤولة عن متابعة مشاريعنا في كمبوديا. كذلك تفقد الوفد معهد الكويت الإسلامي للبنات، الذي يضم ١٢٤٩ طالبة، منهن ٤٨٧ يتيمة، بكفالة أهل الكويت الكرام، واجتمع بالهيئة الإدارية لمعهد الكويت الإسلامي للبنات للتوجيه



والتشجيع، على ما حققه المعهد من مكانة علمية وتربوية؛ حيث حصل على شهادة رسمية باختياره المعهد التعليمي الذي يمثل محافظة (تبونغ كموم) على مستوى كمبوديا.

مسجد (أبو بكر الصديق)

كما زار الوفد مسجد (أبو بكر الصديق) -رضي الله عنه-، الذي بني قبل أكثر من ٢٠ عامًا، وهو بحاجة إلى: صيانة، وتوسعة، وإضافة دور علوي للنساء، وذلك نظرا لتزايد عدد المصلين تزايداً كبيراً.

توزيع المساعدات الإغاثية

أما في مجال توزيع المساعدات الإغاثية، فقد قام الوفد بتوزيع مساعدات شملت في مجموعها ٣٨ طنا من المواد الغذائية، بما فيها أكثر من ٣٠ طنا من الأرز، ومواد غذائية أخرى تشمل: السكر والملح والمكرونة وزيت الطبخ والحليب، ووُزعت على ٢١٢ أسرة من المحتاجين، تضم في مجموعها أكثر من ١،٠٠٠ نسمة، كما وُزع عدد من نظارات القراءة على كبار السن من أهل المنطقة، الذين فرحوا بالرؤية الواضحة من خلالها.

وفي نهاية تصريحه شكر د. أحمد الجسار الدعم السخي المستمر من المحسنين في دولة الكويت، سائلاً الله أن يجعله في موازين حسناتهم يوم القيامة، وسبباً في حفظ أمن هذا البلد المعطاء واستقراره، وزيادة البركة على أهله والمقيمين على أرضه الطيبة.

نظمتها إدارة فروع العمل النسائي واللجان التابعة لها

أنشطة وفعاليات جديدة ومتميزة في الموسم الثقافي الصيفي

أنشطة وفعاليات جديدة ومتميزة ضمن فعاليات الموسم الثقافي الصيفي للنساء في جمعية إحياء التراث الإسلامي، انطلقت مع أول أيام الإجازة الصيفية هذا العام، ولا تزال مستمرة، وتضم سلسلة من الدورات الشرعية والمحاضرات والدروس بمختلف التخصصات الشرعية، كالتفسير والحديث والعبادات والرقائق؛ حيث يشرف على تنظيمها إدارة فروع العمل النسائي واللجان التابعة لها.

ومن الأنشطة والفعاليات الجديدة إقامة درس في تفسير سورة (يونس)، ومحاضرة بعنوان: (الخشوع) للداعية الأستاذة نجاة التنيب في مقر لجنة القصور النسائية الكائن في ق (١) - ش (٤٦) - م (٢٣).

كما بدأ في الصليبخات والدوحة العمل في دورة في تأسيس اللغة العربية المستوى الثاني؛ حيث يُدرس فيها الإملاء والتحليل والقراءة والتركيب، وستستمر حتى يوم ٩/٧، والدراسة فيها من الساعة (١٠,٣٠ - ١٢) صباحاً، وتقام هذه الدورة في مسجد الأوزاعي الكائن في الصليبخات - ق (١) - ش (١٠٢).

أما في حطين، فقد قامت اللجنة النسائية بتنظيم دورة حول (أسباب الإيمان)، حاضرت فيها نجلاء السعد، وذلك سعياً من الجمعية لبيان ثمرات الإيمان، وأن المؤمن بإيمانه ينال لذة وسعادة وطمأنينة وراحة قلب لا تحصل بغير الإيمان، وأن سعادة المؤمن سعادة حقيقية وتامة؛ فالسعادة التي حصلت بطاعة الله -تعالى- والإيمان به، سعادة دائمة وتامة ومستمرة، وأما السعادة التي تنال بملهيات الدنيا وزخرفها فهي السعادة المؤقتة، وسعادة مصحوبة بآلام.

من خلال مركز الهداية في الأحمدي ومبارك الكبير

(٨٤) مهتدياً للإسلام على يد دعاة إحياء التراث هذا العام

(٨٤) مهتديا ومهتدية، وهم (٢٣) رجلا، و(٦١) امرأة من مختلف الجنسيات دخلوا الإسلام، هذا ما أوضحته جمعية إحياء التراث الإسلامي في تقرير لها حول إنجازاتها في مجال دعوة الجاليات في محافظتي الأحمدي ومبارك الكبير فقط خلال العام ٢٠٢٢م، وذلك من خلال مشروع (بلغني الإسلام) الذي ينظمه مركز الهداية للتعريف بالإسلام هناك.

وقد كان الإقبال من النساء أكبر من الرجال، كذلك فإن أكثر الجنسيات إقبالاً على التعرف على الإسلام واعتناقه هي الجنسية الفلبينية، ثم الهندية.

أما عدد المهتدين خلال العام الماضي (٢٠٢١م) وفي المركز نفسه فقد بلغ (١١٤) مهتديا من الرجال والنساء.

كما تطرح أيضا مشاريع عديدة للدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة؛ بهدف التعريف بالإسلام وتعليم المسلمين التوحيد، ومتابعة المهتدين الجدد، وإقامة الدروس الشرعية، وتوزيع المصاحف والكتب، فضلا عن تنظيم رحلات العمرة للجاليات.





برعاية رئيس جمعية إحياء التراث وحضور السفير اليمني

الجالية اليمنية تقيم حفلها الختامي للأنشطة الصيفية

شارك في البرنامج الصيفي للجالية اليمنية ٣٤٠ طالبا وطالبة وكُرم ١٠٠ طالب

تحت رعاية رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى وحضور سعادة السفير اليمني: علي منصور بن سفاع، اختتمت الجالية اليمنية أنشطتها الصيفية لعام ٢٠٢٢، وأقيم الحفل بمقر الجمعية الرئيسي بمنطقة قرطبة، بحضور عدد من رؤساء الجمعية ومسؤوليها، ورؤساء الهيئات الإدارية، منهم: مدير عام الجمعية نبيل الياسين، وأمين سر الجمعية وليد الربيعة، ورئيس الهيئة الإدارية لفرع الأندلس محمد الراشد ومبارك الطشة، ويعقوب اللوغاني.

وقد شارك في البرنامج الصيفي للجالية اليمنية ٣٤٠ طالبا وطالبة،

وكُرم ١٠٠ طالب، منهم ١٨ طالبا متميزين، و٥ فائزين في المسابقة العلمية، و١٦ طالبا من المتفوقين في البرنامج الرياضي.

وقد أقيم البرنامج في ثلاثة مراكز رئيسية من مراكز إحياء التراث، وهي: مركز حطين، ومركز الأندلس، ومركز الخالدية، وكانت الدراسة ثلاثة أيام في الأسبوع: الاثنين والثلاثاء والأربعاء، في الفترة من ٦/٢٠ إلى ٨/٢٠.

وقد درس المشاركون منهجا علميا تربويا متكاملا، اشتمل على القرآن الكريم والحديث والفقه والسيرة والعقيدة والآداب والأذكار، فضلا عن عدد من الأنشطة الثقافية والرياضية.

لماذا الاهتمام باليمن؟

● أولت جمعية إحياء التراث الإسلامي –منذ تأسيسها– اهتماما بالغا باليمن وأهل اليمن؛ فكانت سباقة لدعم المشاريع المختلفة الطبية والتعليمية والإغاثية ورعايتها، بعد ما مرت به اليمن من أحداث وظروف صعبة؛ فكانت على رأس الجمعيات الكويتية؛ حيث لم تتوانَ



العيسى مع مجموعة من المكرمين في الحفل

العيسى يتسلم درعاً تذكارية من الراشد



السفير اليمني يتسلم درعاً تذكارية من العيسى



الجمعية عن تقديم كل ما يمكنها من مساعدات وإغاثة لليمن.

● ولقد رعت الجمعية الأنشطة الثقافية والتربوية والتعليمية والخيرية لأبناء الجالية اليمنية في الكويت؛ حيث رعت الجمعية برنامج حلقات القرآن الكريم، المكون من ١٩ حلقة، وعدد المستفيدين في هذه الحلقات ٣٤٠ طالبا و طالبة.

● ولم تغفل الجمعية جانب الرعاية الاجتماعية لبعض الأيتام والأسر المحتاجة، كما أقامت العديد من البرامج التوعوية والترفيهية والتربوية والرياضية، واستفاد منها ما يزيد عن ٣٠٠ طالب.

كلمة السفير اليمني

وقد ألقى سفير الجمهورية اليمنية لدى الكويت د. علي منصور بن سفاع كلمة عبر فيها عن سروره واعتزازه بتلبية الدعوة الكريمة من جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ لكي يلتقي بكوكبة متميزة من قادة العمل الإنساني والخيري والتربوي.

وأكد أن عمل الجمعية يدعم الصورة المشرقة والمشرفة لدولة الكويت الشقيقة وتوجهها الأصيل في دعم العمل الخيري والتربوي القائم على العناية بالنشء، وإعداده ليكون النواة الصالحة لمستقبل هذه الأمة.

كما وشكر السفير اليمني الجمعية على الجهد الكبير في دعم الشباب اليمني عن طريق شغل أوقات فراغهم، ولا سيما في الفترة الصيفية؛ فهذا مما يثلج الصدر حقيقة؛ فبدلا من أن يترك الشاب للفراغ تتخاطفه وسائل التواصل الحديثة بما فيها من موبقات، أو تتلقفه أيديولجيات مغرضة تستولي على عقله الوليد، وتؤثر على أفكاره الغضة بطريقة ضارة، فها أنتم أولاء تملؤون أوقاتهم بما هو مفيد من علوم الدين والدنيا؛ فجزاكم الله عن ذلك خير الجزاء.

كما وجه كملة إلى الشباب اليمني قال فيها: هنيئا لكم يا أبنائي هذا التكريم الكبير الذي وضعكم على أول طريق الجهد الحقيقي؛ من أجل الالتزام بالقيم الأخلاقية العليا ومبادئ الدين الحنيف؛ فانظروا لهذا التكريم على أنه الحافز والدافع للمزيد من الجهد والعمل والدراسة لبلوغ أعلى المراتب العلمية، متسلحين بأرقى القيم الأخلاقية.

أدعو لكم بالتوفيق، وأرجو لجمعية إحياء التراث وجميع منتسبيها المزيد من التقدم والنجاح.



السفير اليمني د. علي منصور بن سفاع

السفير اليمني: ما تقوم به الجمعية مظهر مشرف لدولة الكويت الشقيقة وتوجهها أصيل في دعم العمل الخيري والتربوي القائم على العناية بالنشء وإعداده ليكون النواة الصالحة لمستقبل هذه الأمة



العيسى و السفير اليمني والراشد والربيعة أثناء الحفل

العيسى مع أحد المكرمين





في محافظتي العاصمة وحولي

نشاط دعوي مميز لمركز الهداية للتعريف بالإسلام

يستهدف مركز الهداية للتعريف بالإسلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وتعليمهم أمور دينهم. ومن أجل تحقيق هذا الهدف السامي تنفذ تلك المراكز العديد من المناشط والبرامج الدعوية مثل الدروس، والمحاضرات، والندوات، واللقاءات الفردية، واللقاءات الجماعية، والزيارات، والهدية الدعوية، وإصدار المطبوعات، والمشاركة في رحلات الحج والعمرة، والرحلات الترفيهية، والإصدارات الصوتية والمرئية، والحقائب الدعوية، وغيرها، وكل ذلك ينفذ بمختلف اللغات، وفق تنوع يراعي المصلحة، ويسهم في تحقيق الهدف، انطلاقًا من التوجيه الرباني: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، من خلال كفاءات مؤهلة علميا ودعويا.

ومن ذلك المحاضرة الأسبوعية التي يعقدها مركز الهداية في محافظتي العاصمة وحولي؛ حيث عقد يوم السبت ٢٠-٨-٢٠٢٢.

محاضرة باللغة الأوردية بعنوان: فقه الدعاء، حاضر فيها عبر الأون لاين الشيخ حنين حبيب؛ حيث كان عدد الحضور ٢٥ فردا.

ويوم الإثنين الماضي ٢٢-٨-٢٠٢٢ محاضرة باللغة العربية بعنوان: (كلمات سورة الكهف) حاضر فيها الشيخ أحمد حسان؛ حيث كان عدد الحضور قرابة ٢٠ فردا.

نظمته إحياء التراث بالتعاون مع جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية

برنامج علمي في شرح كتابي الأدب والطهارة

بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي دورة علمية للشيخ/د. سعد تركي الخثلان (الأستاذ في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) في الفترة من يوم الأربعاء الموافق ٨/٢٤ ولمدة (٣) أيام متتالية، وشُرح -من خلال ذلك البرنامج- كتاب (الأدب) من كتاب (بلوغ المرام)، فضلا عن شرح كتاب (الطهارة) من كتاب (السلسبيل في شرح الدليل)، وكان ذلك بعد صلاتي المغرب والعشاء، في مسجد فلاح مبارك الحجرف الكائن في منطقة الجهراء - ق (٤).

وذكرت الجمعية في بيانها بأنها وضعت مميزات للتسجيل في هذه الدورة، وكان منها أولوية الحصول على كتب الدورة المخفض جداً، فضلا عن خصم على بعض الإصدارات المميزة، كذلك الدخول في السحب اليومي على تذاكر سفر للعمرة، وكوبونات شراء كتب وغيرها من الهدايا القيمة.

وقد أتى هذا النشاط ليكمل سلسلة عديدة من الأنشطة والفعاليات التي دأبت الجمعية على إقامتها؛ حرصاً على نشر العلم الشرعي، واستغلالاً لوقت العطلة الربيعية بما يعود على الشباب وطلبة العلم بما ينفع، وذلك من خلال اللجان التابعة لها. والجدير بالذكر أن إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في منطقة الجهراء تهتم بنشر الوعي الديني في المجتمع، وترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب أبنائه، وربط جيل الشباب بالقرآن الكريم، فضلا عما تقوم به من أنشطة ثقافية واجتماعية وتوعية، فإنها اهتمت بالمشاريع الإغاثية والدعوية لدول العالم كافة، وكذلك إقامة المشاريع الإسلامية كالمساجد والآبار والمراكز الإسلامية، وملاجئ الأيتام، واستقبال الزكاة وتوصيلها لمستحقيها.



﴿أم اتخذوا من دونه آلهة﴾

د. أميـــر الحـــداد(*)
www.prof-alhadad.com

- لا شك أن قضية التوحيد (إفراد الله -سبحانه- بالعبادة)، هي القضية الكبرى، وهي أساس قيام السماوات والأرض وإرسال الرسل وإنزال الكتب، إقامة (لا إله إلا الله)، وهي دعوة جميع الأنبياء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء:٢٥)، واقتصر على (من قبلك)؛ لأنه لا نبي بعد محمد -ﷺ-، فهذه الآية تشمل جميع الأنبياء منذ أنزل آدم إلى الأرض.

- آيات القرآن، أقامت الحجج والبراهين؛ لإثبات قضية التوحيد، وكذلك تحدت وأعجزت من أنكر هذه القضية، وفي النهاية توعد الله وأنفذ وعيده على من اعتدى على دعاة التوحيد من الرسل والصالحين.

ومن هذه الآيات في سورة الأنبياء: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ (٢١) لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢) لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣) أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ (الأنبياء).

وصف الآلهة بأنها من الأرض تهكم بالمشركين، وإظهار لسفه رأيهم، أي جعلوا لأنفسهم آلهة من عالم الأرض أو مأخوذة من أجزاء الأرض من حجارة أو خشب تعريضا بأن ما كان مثل ذلك لا يستحق أن يكون معبودا، كما قال إبراهيم -عليه السلام-: ﴿أتعبدون ما تنحتون﴾ (الصافات:٩٥). وجملة (هم ينشرون) صفة ثانية لآلهة.

والمراد: إنشار الأموات، أي بعثهم.

وبذلك يتبين أن هذه الآية استدلال على استحالة وجود آلهة غير الله بعد خلق السماوات والأرض؛ لأن المشركين لم يكونوا ينكرون أن الله هو خالق السماوات والأرض، قال -تعالى-: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (الزمر:٣٨)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف:٩). فهي مسوقة لإثبات الوحدانية لا لإثبات وجود الصانع؛ إذ لا نزاع فيه كذلك، ولكنها منتظمة على ما يناسب اعتقادهم الباطل لكشف خطئهم وإعلان باطلهم.

(لفسدتا) الفساد: هو اختلال النظام وانتفاء النفع من الأشياء، ففساد السماء والأرض هو أن تصيرا غير صالحتين ولا منتسقتي النظام، بأن يبطل الانتفاع بما فيهما، فمن صلاح السماء نظام كواكبها، وانضباط مواقيت طلوعها وغروبها، ونظام النور والظلمة، ومن صلاح الأرض مهدها للسير، وإنباتها الشجر والزرع، واشتمالها على المرعى والحجارة والمعادن والأخشاب، وفساد كل ذلك ببطلان نظامه الصالح، وضمير المثنى عائد إلى السماوات والأرض من قوله -تعالى-: ﴿وله من في السماوات والأرض﴾ (الأنبياء:١٩)، أي لو كان في السماوات والأرض آلهة أخرى ولم يكن جميع من فيها ملكا لله وعبادا له لفسدت السماوات والأرض، واختل نظامهما الذي خلقتا به.

وهذا استدلال على بطلان عقيدة المشركين؛ إذ زعموا أن الله جعل آلهة شركاء له في تدبير الخلق، أي أنه بعد أن خلق السماوات والأرض أقام في الأرض شركاء له، ولذلك كانوا يقولون في التلبية في الحج «لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك»، وذلك من خلال الضلال المضطرب الذي وضعه لهم أئمة الكفر بجهلهم وترويج ضلالهم على عقول الدهماء.

ووجه انتظام هذا الاستدلال أنه لو تعددت الآلهة للزم أن يكون كل إله متصفا بصفات الإلهية المعروفة آثارها، وهي الإرادة المطلقة والقدرة التامة على التصرف، كما قال -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ (المؤمنون:٩١). فلا جرم دلت مشاهدة دوام السماوات والأرض على انتظامهما في متعدد العصور والأحوال على أن إلها واحدا غير متعدد.

قوله -تعالى-: ﴿أم اتخذوا من دونه آلهة﴾ أعاد التعجب في اتخاذ الآلهة من دون الله مبالغة في التوبيخ، أي صفتهم كما تقدم في الإنشاء والإحياء، فتكون (أم) بمعنى هل على ما تقدم، فليأتوا بالبرهان على ذلك، وقيل: الأول احتجاج من حيث المعقول؛ لأنه قال: (هم ينشرون) ويحيون الموتى، هيهات! والثاني احتجاج بالمنقول، أي هاتوا برهانكم من هذه الجهة، ففي أي كتاب نزل هذا؟ في القرآن، أم في الكتب المنزلة على سائر الأنبياء؟ ﴿هذا ذكر من معي﴾ بإخلاص التوحيد في القرآن ﴿وذكر من قبلي﴾ في التوراة والإنجيل، وما أنزل الله من الكتب، فانظروا هل في كتاب من هذه الكتب أن الله أمر باتخاذ آلهة سواه؟ فالشرائع لم تختلف فيما يتعلق بالتوحيد، وإنما اختلفت في الأوامر والنواهي.

وفي كتاب الله آيات كثيرة تبين أن الأصنام التي تعبد من دون الله لا ينبغي أن تتخذ آلهة؛ لعجزها عن دفع الضرر عن أنفسها، فضلا عن جلب النفع أو عمل شيء لغيرها، مثلا قول الله -عز وجل- عن إبراهيم -عليه السلام-: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء).

وقوله -سبحانه-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٩٤) أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾.

وقوله -عز من قائل-: ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ (الأنبياء:٤٣).

(*) أستاذ في جامعة الكويت

شرح كتاب الطّلاق من مختصر مسلم

باب: في الحَرام، وقوله -عز وجل-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ والاخْتِلاف فيه

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عن ابْنِ عَبّاس -رضِي الله عنهما- قالَ: إِذَا حَرَّمَ الرّجُلُ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، فَهِيَ يَمِينٌ يُكَفِّرُهَا. وقَال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

الشرح: في الباب ثلاثة أحاديث، رواها مسلم في الطلاق (٣/ ١١٠٠) باب: وجوب الكفارة على مَنْ حرّم امرأته ولمْ ينو الطلاق. قول الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التحريم: ١).

قد ذكر المُفسرون في سبب نزول هذه الآيات روايات مُتعددة، منْها ما رواه الشيخان وغيرهما: عن عائشة -رضي الله عنها- أنّها في العسل. وأخرج النسائيّ والحاكم وصحّحه وابن مردويه: عن أنس -رضي الله عنه-: أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كانت له أمَة يطؤها، فلمْ تَزلْ به عائشة وحفصة، حتى جَعلها على نفسه حَراما، فأنزل الله -تعالى-: ﴿يا أيها النّبي لِمَ تُحَرّمُ مَا أَحَلّ الله لَكَ...﴾ الآيات.

- وقال القرطبيّ ما ملخّصه: «وأصَحّ هذه الأقوال أوّلها... والصّحيح أنّ التحريم كان في العَسَل، وأنّه شَربه عند زينب، وتَظَاهرت عليه عائشةُ وحفصة فيه، فجَرَى ما جرى، فحَلَفَ ألا يَشْربه وأسر ذلك، ونزلت الآية في الجميع».

- وقال الإمام ابن كثير -بعد أنْ ساقَ عدداً من الروايات في هذا الشأن-: والصّحيح أنّ ذلك كان في تحريمه -صلى الله عليه وسلم- للعسل اهـ.

عتابٌ من الله لنبيه

- فقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ عتابٌ مِنَ الله لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-، حين حرّم على نفسه شُرب العسل، أو سُريته (مارية)، مراعاةً لخاطر بعض زوجاته، فأنزل الله -تعالى- هذه الآيات (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) أي: يا أيها الذي أنْعم الله عليه بالنّبوة والوحي والرسالة، (لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) مِنَ الطّيّبات، التي أنعم الله بها عليك، وعلى أمتك.

غَفر الله لرسُوله ورَفع عنه اللوم

(تَبْتَغِي) بذلك التحريم (مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وهذا تصريحٌ بأنّ الله قد غَفَر لرسُوله، ورَفَع عنه اللوم، ورحمه، وصارَ ذلك التّحريم الصادر منه، سَبباً لشرع حُكم عامّ لجميع الأمة، فقال -تعالى- حاكماً حُكْماً عاماً في جميع الأيمان. (انظر السعدي).

الله قد غَفر لرسُوله ورَفع عنه اللوم ورحمه وصار ذلك التّحريم الصادر منه سَبباً لشرع حُكم عامّ لجميع الأمة

- قول ابن عباس: «إذا حرّم الرّجل امْرأته، فهي يمينٌ يُكفرها» أي: إذا قال لزوجته: أنتَ عليّ حَرام، كانت يميناً تُوجب الكفارة عليه.

فقوله -تعالى-: (لِمَ تُحرّم) كان النبي -صلى الله عليه وسلم- حرّم ولم يَحلف، فكانت يميناً، وحُجة ابن عباس وغيره من الصحابة ومن بعدهم، قول الله -تعالى- بعدها: (قد فرضَ اللهُ لكم تَحِلّة أيمانكم) فسمّاه يميناً.

ليس لأحد أنْ يُحرم ما أحلّ الله

- قال الزجاج: ليس لأحد أنْ يُحَرم ما أحلّ الله، ولمْ يجعل لنبيه -صلى الله عليه وسلم- أنْ يُحرّم إلا ما حرم الله عليه، فمن قال لزوجته أو أمته: أنت عليّ حرام، ولمْ ينو طلاقاً ولا ظهاراً، فهذا اللفظ يوجب كفارة اليمين، ولو خاطب بهذا اللفظ جمعاً من الزوجات والإماء فعليه كفارة واحدة، ولو حرم على نفسه طعاماً أو شيئاً آخر،

مذهب الشافعي أنه إنْ نوى طلاقَها كان طلاقاً وإنْ نوى الظّهار كان ظِهاراً وإنْ نوى تحريم عينها بغير طلاقٍ ولا ظهار لزمه باللفظ نفسه كفارةُ يمين

لم يلزمه بذلك كفارة عند الشافعي ومالك، وتجب بذلك كفارة عند ابن مسعود والثوري وأبي حنيفة. انتهى (تفسير القرطبي).

مذهب الشافعي

- ومذهب الشافعي فيه: أنه إنْ نوى طلاقَها كان طلاقاً، وإنْ نوى الظّهار كان ظِهاراً، وإنْ نوى تحريم عينها بغير طلاقٍ ولا ظهار، لزمه باللفظ نفسه كفارةُ يمين، ولا يكون ذلك يميناً. وإنْ لم ينو شيئاً، ففيه قولان للشافعي: أصحّهما: يلزمه كفارةُ يمين، والثاني: أنه لغوٌ لا شيء فيه ولا يترتب عليه شيء من الأحكام، هذا مذهبنا. قاله النووي.

في المسألة أربعة عشر مذهبا

- وذكر عياض في المسألة أربعة عشر مذهبا، قال: والتاسع: مذهب الشافعي وسبق إيضاحه، وبه قال أبو بكر وعمر وغيرهما من الصّحابة والتابعين -رضي الله عنهم.

واستدل القائلون بعدم وجوب الكفارة؛ بقول الله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (المائدة: ٨٧).

وقوله -تعالى-: {قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ} (يونس: ٥٩). فذم الله المُحرّم للحلال، ولمْ يُوجب عليه كفارة.

والصحيح: أنها ذمّ لمن فَعَلَ ذلك تَشْريعاً وحُكما، ولم تتطرق لحكم تحريمه على نفسه شيئاً، إلزامًا له بما التزمه.

خطوات نشر التغريب في المجتمعات المسلمة

م. سامح بسيوني

يتعجب بعض الناس مما ينتاب بعض رموز العالمانية واللادينية في الوطن العربي والإسلامي، حينما يحدث استنكار شديد من عموم المسلمين؛ اعتراضًا على تفشي المظاهر التغريبية التي تنتشر بطريقة تدريجية ممنهجة عبر الرموز العالمانية واللادينية في بلاد المسلمين، وهذا الإنكار المجتمعي الذي يعد ممانعة مجتمعية للمشاريع التغريبية يُظهر لهؤلاء ضعف أثر خطواتهم التغريبية المرادة في المجتمعات العربية والإسلامية المتمسكة بدينها، ويظهر لهم قوة تلك الممانعة لهذه الخطوات التي ينفذونها، ويدعمونها بالوسائل والسبل المتاحة، وهذه الخطوات مخطط لها بعناية فائقة؛ فلابد أن نعي ما يُحاك بمجتمعنا حتى نستطيع مواجهة تلك الخطوات.

(١) اختيار شخصيات منتقاة موالية للأفكار والنهج الغربي المعادي لثوابت الإسلام وقيم المجتمعات المسلمة، وذلك بعد دراسات مركزة لنقاط ضعفهم الفكرية أو المادية أو التي تُستخدم في صهرهم داخل البوتقة الغربية بأريحية، ثم يتم إضفاء الألقاب الأدبية أو الفكرية أو الدينية أو الشهادات الأكاديمية، أو يتم استخدامها في حال وجودها المسبق في تلميع إعلامي مركز لهم.

(٢) ثم ينتقل الأمر إلى قيام هؤلاء الأشخاص باختيار قضية من أصول الدين وثوابته ليتم طرح رأي مخالف وصادم فيها، لمجرد إحداث خلخلة فكرية ووضعها على طاولة النقاش الإعلامي.

(٣) ثم يتتابع الأفراد الموالون في نقل هذا الرأي الصادم وعمل ترس تشغيبي تحت مزاعم حرية الرأي، حتى يتم تحويل الأمر إلى حالة من النقاش المجتمعي بعد ردح من الوقت.

(٤) ثم بعد ذلك يتم تحويل القضية إلى ثقافة محدودة عند طوائف مختارة بعناية من المجتمع، ثم يتم توسيع دائرة هذه الثقافة لتحويلها لثقافة شعبية.

(٥) ثم بعد ذلك ينتقل الأمر إلى المطالبة للسماح بتقنين وضع هذه الثقافات المختلفة في هذه القضية والسماح لمعتنقيها بالوجود تحت مزاعم الحرية والإنسانية في مناوشات برلمانية وتشريعية مع طول النفس في ذلك.

(٦) ثم باستخدام وسائل الضغط الخارجي وتوسيع دوائر التأثير الشعبي، تحت غطاءات منظمات المجتمع المدني الليبرالية أو اللادينية، وتزداد المطالبات، إلى محاولات فرض وسيطرة وتقنين لما يتوافق مع هذه المؤامرات الغربية والثقافات المصادمة لثوابت الشريعة الإسلامية وقيم المجتمعات الإسلامية.

فهذه خطوات ثابتة يستخدمونها في قضاياهم كلها؛ وينتقلون بها من خطوة إلى خطوة أخرى، لذا فالأمر يحتاج منا إلى وعي وبصيرة وتوعية مستمرة على الصعيد المجتمعي والدعوي والإعلامي.

الأحكام الفقهية من القصص القرآنية

بعض الأحكام المستفادة من قصة داود وسليمان -عليهما السلام

حكم القضاء



أ.د. وليد خالد الربيع

قال -تعالى-: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ (سورة ص:٢٠)، لا نزال مع ذكر إنعام الله -تعالى- على عبده ونبيه داود -عليه السلام-، قال القرطبي: «قوله -تعالى-: ﴿وشددنا ملكه﴾ أي: قويناه حتى ثبت. قيل: بالهيبة وإلقاء الرعب منه في القلوب. وقيل: بكثرة الجنود. وقيل: بالتأييد والنصر.وقال ابن عباس: كان داود أشد ملوك الأرض سلطانا.

أما قوله -سبحانه-: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾، فقال السدي: النبوّة.

وأما قوله -تعالى-: ﴿وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ فقال مجاهد: إصابة القضاء وفهمه، وقال السدي: علم القضاء.

حكم القضاء

فمن المسائل المستفادة من الآية الكريمة مسألة (حكم القضاء): لا شك أن ولاية القضاء من الولايات الشرعية الضرورية للمجتمع المسلم، لما فيها من إقامة العدل، ورد الحقوق لأهلها، ودفع المفاسد، ومنع الظلم وأهله، قال ابن فرحون مبينا ثمرة القضاء أن فيه: «رفع التهارج، ورد النوائب، وقمع الظلم، ونصر المظلوم، وقطع الخصومات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

شروط تولي القضاء

ويشترط في القاضي العلم بالفقه والقضاء؛ و(علم القضاء) علم مستقل غير علم الفقه، يعتمد عليه ويمتاز عنه بأمور، فقد يكون الرجل فقيها ولا يحسن علم القضاء كما قال ابن العربي: «وقد يكون الرجل بصيرا بأحكام الأفعال، عارفا بالحلال والحرام، ولا يقوم بفصل القضاء».

فالفقه: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية، وموضوعه أفعال المكلفين من حيث الحكم عليها بالأحكام الشرعية، ويعتمد على الأدلة الشرعية.

أما علم القضاء: هو العلم بكيفية الفصل في الخصومات، وتطبيق الأحكام الشرعية التي ترفع إلى القاضي، ويعتمد على البينات والحجج القضائية.

قال مالك: «كان الرجال يقدمون إلى المدينة من البلاد ليسألوا عن علم القضاء، وليس كغيره من العلوم، ولم يكن بهذه البلدة أعلم بالقضاء من أبي بكر عبد الرحمن كان قاضيا لعمر بن عبد العزيز، وكان قد أخذ شيئا من علم القضاء عن إبان بن عثمان، وأخذ ذلك إبان عن أبيه عثمان بن عفان -رضي الله عنه-».

المراد بقوله -تعالى-: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾

وتقدم في أقوال المفسرين أن المراد بقوله -تعالى-: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ علم القضاء، وأشار إليه النبي -عليه السلام- بقوله: «أرْأَفُ أمتي بأمتي أبو بكرٍ، وأشدُّهم في دينِ اللهِ عمر، وأصدقُهم حياءً عثمانُ، وأقضاهم عليٌّ، وأفرضُهم زيدُ بنُ ثابتٍ، وأقرؤهم أُبَيٌّ، وأعلمُهم بالحلالِ والحرامِ معاذُ بنُ جبلٍ» أخرجه أبو يعلى وصححه الألباني. ففرق بين القضاء والفقه.

وقال ابن فرحون: «ولا غرابة في امتياز علم القضاء عن فقه فروع المذهب؛ لأن علم القضاء يفتقر إلى معرفة أحكام تجري مجرى المقدمات بين يدي العلم بأحكام الوقائع الجزئيات، وغالب تلك المقدمات لم يجر لها في دواوين الفقه ذكر، ولا أحاط بها الفقيه خبرا، وعليها مدار الأحكام، والجاهل

ولاية القضاء من الولايات الشرعية الضرورية للمجتمع المسلم لما فيها من إقامة العدل ورد الحقوق لأهلها ودفع المفاسد ومنع الظلم وأهله

بها يخبط خبط عشواء في الظلام».

تعريف القضاء

القضاء في اللغة هو الحكم والفصل، قال ابن فارس: «ولذلك سمي القاضي قاضيا؛ لأنه يحكم الأحكام وينفذها».

وأما القضاء في الاصطلاح: فهو الحكم بين الخصوم بالقانون الإسلامي بكيفية مخصوصة، والمراد بالكيفية المخصوصة هي كيفية رفع الدعوى، وإجراءات التقاضي، ووسائل الإثبات، ووسائل الدفع.

مشروعية القضاء

وردت آيات كريمة توجب على الأنبياء عامة، وعلى نبينا -صلى الله عليه وسلم- خاصة أن يفصلوا بين الناس بالعدل ويقضوا بالحق، فمن ذلك قوله سبحانه عن داود عليه السلام: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ (سورة ص:٢٠)

فعن الحسن قال: «العلم بالقضاء». وقال الجصاص: «الفصل بين الخصوم بالحق، وهذا يدل على أن فصل القضاء واجب على الحاكم إذا خوصم إليه، وأنه غير جائز إهمال الحكم».

وقال -تعالى-: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ (النساء:١٠٥)، قال الطبري: «لتقضي بين الناس فتفصل بينهم بما أراك الله؛ يعني: بما أنزل الله إليك من كتابه».

ومن السنة المطهرة عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثم أَصابَ فله أَجْرَان، وإذا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثم أَخْطَأَ فله أَجْرٌ» متفق علي

فالحديث يدل على أهمية القضاء، وأنه لا يحصل إلا بالاجتهاد المستند إلى العلم الشرعي.

لا حسد إلا في اثنتين

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته بالحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعمل بها» متفق عليه، قال ابن حجر: «وَفِي الْحَدِيثِ التَّرْغِيبُ فِي وِلَايَةِ الْقَضَاءِ لِمَنِ اسْتَجْمَعَ شُرُوطَهُ، وَقَوِيَ عَلَى أَعْمَالِ الْحَقِّ، وَوَجَدَ لَهُ أَعْوَانًا؛ لِمَا فيه مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُوم، وَأَدَاءِ الْحَقِّ لِمُسْتَحِقِّه، وَكَفِّ يَدِ الظَّالِم، وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْقُرُبَات، وَلِذَلِكَ تَوَلَّاهُ الْأَنْبِيَاءُ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَمِنْ ثَمَّ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّ أَمْرَ النَّاسِ لَا يَسْتَقِيمُ بِدُونه، فَقَدْ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ وَلَّى عُمَرَ الْقَضَاءَ. وَبِسَنَدٍ آخَرَ قَوِيٍّ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ عَلَى الْقَضَاءِ، وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عُمَّالِه: «اسْتَعْمِلُوا صَالِحِيكُمْ عَلَى الْقَضَاءِ وَاكْفُوهُمْ»، وَهَؤُلَاءِ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَة وَفُضَلَائِهِمْ وَإِنَّمَا فَرَّ مِنْهُ مَنْ فَرَّ خَشْيَةَ الْعَجْزِ عَنْهُ وَعِنْدَ عدم الْمُعِين عَلَيْهِ».

باشر النبي صلى الله عليه وسلم القضاء بنفسه حيث قضى في الخصومات والحدود والجنايات وأرسل بعض أصحابه قضاة خارج المدينة

وقد باشر النبي -صلى الله عليه وسلم- القضاء بنفسه؛ حيث قضى في الخصومات والحدود والجنايات، وأرسل بعض أصحابه قضاة خارج المدينة كعلي ومعقل بن يسار وأبي موسى.

وأجمع المسلمون على مشروعية القضاء والحكم بين الناس.

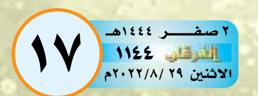
حكم القضاء

ذكر ابن قدامة أن القضاء من فروض الكفايات بالاتفاق؛ لأن أمر الناس لا يستقيم بدونه فكان واجبا عليهم كالجهاد والإمامة، وهو فرض كفاية، ولأن النبي -صلى الله عليه وسلم- والخلفاء كانوا يبعثون قاضيا واحدا، ولو كان فرض عين لم يكف واحد.

واتفق الفقهاء على أن نصب القضاة للحكم بين الناس فرض عين على الإمام؛ لأن وظيفة الخليفة تطبيق الأحكام الشرعية، والقضاء سبيل العدل، فكان واجبا عليه تنفيذ هذا إما بنفسه أو بغيره.

وأما ما جاء من أحاديث في التحذير من القضاء كقوله -صلى الله عليه وسلم-: «من جعل قاضيا فكأنما ذبح بغير سكين» أخرجه أصحاب السنن وصححه الألباني.

وقوله: «القضاة ثلاثة: اثنان في النار وواحد في الجنة؛ قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، وقاض قضى بجهل فهو في النار، وقاض عرف الحق فجار فهو في النار» أخرجه أبو داود وصححه الألباني فهو محمول على القضاء بالجور، أو بالجهل، أو تولي القضاء مع العجز عن القيام بمسؤولياته، كقوله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله مع القاضي ما لم يجر، فإذا جار تبرأ منه وألزمه الشيطان» أخرجه الحاكم وحسنه الألباني.





القدوة وأثرها في المجتمع

جمال فتح الله عبد الهادي

كاتب وباحث مصري

التأسي من الفِطْرَة التي فَطَر اللهُ الناسَ عليها؛ ولهذا تجدُ أكثر الناس يتأسون ببعضهم ويحاولون تقليد غيرهم، وخير مَن يُتأسَى به رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- في تعامله مع الناس، وفي كرمة ووفائه، وسعة صدرة، وقد قَسَم العلماء أعمال النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى جبلية وشرعية، وقد ذكر ربنا -تبارك وتعالى في أكثر من آية في كتابه- هذا المعنى، كما قال -عز وجل-: {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}.

وقال في حق النبي -صلى الله عليه وسلم- بعدما ذكر ثمانية عشر نبيًا في سياق واحد-: {أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ}، وسُئِل سفيان الثوري والإمام أحمد -رحمهما الله- عن التأسي فقالا: «عليك بمن مات؛ فإن الحيّ لا تؤمَن عليه الفتنة».

كل هذا يدلنا على أن التأسي خُلُقٌ فطر اللهُ -عز وجل- الناسَ عليه؛ فانظر بمَن تتأسّى؟ أبالذي استخرج الله -عز وجل- مِن قلبه مضغة الشيطان؛ فليس للشيطان في قلبه حظٌّ، وهو النبي -صلى الله عليه وسلم- أم بمَن دونه؟!

مَن الذي يتأسى برسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟

لكن مَن الذي يتأسى برسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ لا يتأسى بالنبي -صلى الله عليه وسلم- إلا رجلان:

الأول: لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.

الثاني: وذكر الله كثيرًا، كما قال الله -تعالى-: {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}؛ فقد جعل الله -تبارك وتعالى- من رسول الله الأسوة والقدوة ليحتذي به الخلق في أقواله وأفعاله، وجميع ما جاء به -صلى الله عليه وسلم-.

قال ابن كثير -رحمه الله-: «هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله»، وقال ابن مسعود -رضي الله عنه-: «مَن كان متأسيًا، فليتأس بأصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، وأقومها هديًا، وأحسنها حالًا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم؛ فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

إذا أَعْجَبَتْكَ خصالُ امْرِئٍ
فَكُنْهُ يَكُنْ مِنْكَ مَا يُعْجِبُكْ
فَليسَ عَلى المَجْدِ وَالمَكْرُماتِ
حِجابٌ إذا جِئْتَهُ يَحْجُبُكْ

فوائد استشعار عظمة النبي -ﷺ

ولاستشعار عظمة النبي -ﷺ- فوائد عدة منها ما يلي:

الفائدة الأولى: المحبة والإجلال؛ فإنك لن تعرف شخصًا وتدرك عظمته، وتعرف علمه، وتلم بجوانب سماحته وخُلُقه وفضله، إلا غُرِسَت في قلبك محبته، ومالت نفسك إليه.

الفائدة الثانية -وهي مهمة-: سُئِلَتْ عائشةُ عن خُلُق رسول الله -ﷺ-، فقالَتْ: «كان خُلُقُه القُرآنَ»، فكان النَّبيُّ -ﷺ- المثَلَ الأعلى في الأخلاقِ الحَميدة، وقد تحدَّثَ القرآنُ عن خُلُقه -ﷺ-، ووصَفَه بالعظَمة، قال الله -عز وجل-: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وهذا إقرارٌ لِمَا تقدَّمَ مِن بيانِ خُلُقِه.

وفي هذا الحديث:

- بيانُ عَظمة خُلق النَّبيّ -ﷺ-، وأنَّها كانتْ في المكانة الأسْمى.
- وفيه: أنّ القرآنَ مصدرٌ لكُلِّ الأخلاقِ الكريمة.
- وفيه: الإشارةُ إلى الحثّ على التأدُّب بآدابِ القرآنِ والتخلُّق بأخلاقه، والاهتداء بهَدْيه، والعملِ بأوامره والانتهاء عن نواهيه، ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

مِن وسائل التربية: (التربية بالقدوة الصالحة)

القدوة في التربية هي أفضل الوسائل جميعًا، وأقربها للنجاح؛ ولذلك بَعَث الله محمدًا -ﷺ- ليكون قدوة للناس، ووضع في شخصه الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي، الصورة الحية الخالدة على مدار التاريخ، ولذلك كانت إجابة عائشة -رضي الله عنها- لما سئلت عن خُلُق النبي -ﷺ-: «كان خلقه القرآن» إجابة عجيبة ومختصرة وشاملة، أي: كان الترجمة الحية لروح القرآن وحقائقه وتوجيهاته.

القدوة في التربية هي أفضل وسائل الإصلاح ولذلك بَعَث الله محمدًا ﷺ ليكون قدوة للناس

تأثير القدوة ينتقِل إلى المقتدي

وتأثير القدوة ينتقِل إلى المقتدي على أنواع، أهمها:

١- التأثير العفوي غير المقصود

وهنا يقوم تأثير القدوة على مدى اتصافه بصفات تدفع الآخرين إلى تقليده: كتفوقه في العلم، أو الرئاسة، أو الإخلاص، وفي هذه الحال يكون تأثير القدوة عفويًا غير مقصود.

٢- التأثير المقصود

فيقرأ العلم قراءة نموذجية ليقلده الطلاب، ويجوِّد الإمام صلاته ليعلم الناس الصلاة الكاملة، ويتقدَّم القائد أمام الصفوف في الجهاد ليثبت الشجاعة والتضحية والإقدام في نفوس الجند، وهكذا، كما قال النبي -ﷺ-: «صلوا كما رأيتموني أصلي»، وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما-: أن النبي -ﷺ- قال: «خذوا عني مناسككم»، ومعناه: معناه وجوب اقتداء الحاج بالنبي -ﷺ- في أعمال الحج بأن يتعلّم أفعالَ الرسول -ﷺ- التي فعلها في الحج وأقواله، ويقتدي به في ذلك، يعني تعلموا مني أحكام حجكم وعمرتكم؛ فافعلوا مثلما أفعل.

وجود المرأة القدوة من أعظم أسباب القوة والالتزام والعطاء في المجتمع المسلم

المعلم قدوة

القدوة أمرها أيضًا عظيم، وواضح وواسع، ونعني بها: القدوة في المجالات كلها: القدوة في الناحية العلمية، والقدوة في الناحية السلوكية، والقدوة في الناحية الفكرية، والقدوة في الناحية المظهرية؛ فمسألة القدوة في المعلمين مسألة مهمه جدًا؛ لأن أعين الطلاب معقودة بمعلمهم، ولا سيما في سن الصغر في المرحلة الابتدائية والإعدادية وحتى الثانوية، فإذا كان المدرس جيدًا، فإن الطلاب لا يرون إلا معلمهم ومدرسهم، وبذلك يتبيّن أن تأثير القدوة في هذا الجانب عظيم جدًا.

الأب قدوة

لا تظن أن ولدك أعمى! ولدك ينظر إليك مثل الكاميرا؛ فقد تفعل الفعل ولا تنظر إليه، ولا تأبه له؛ فيأخذ الولد منه الأسوة والقدوة.

وينشأُ ناشئُ الفتيانِ منا
على ما كان عوّدَه أبوه

الأم قدوة

إننا في مجتمع نفتقر إلى المرأة القدوة، فكان لزامًا علينا أن نعد المرأة القدوة؛ لما يترتّب على ذلك مِن المصالح والمنافع، ولأن ذلك من أعظم أسباب القوة والالتزام والحشمة والعطاء في المجتمع، وهناك معالم تتعلّق بوجود المرأة القدوة، منها: أهمية وجودها في تماسك المجتمع وصلاحه، وتأثير المرأة القدوة على بنات جنسها، ومعرفتها بأحوالهن أكثر مِن غيرها، والحاجة ماسه لوجودها.

إن وجود المرأة القدوة من أعظم أسباب القوة والالتزام والعطاء في المجتمع المسلم؛ وذلك لأن وجود المرأة القدوة يعني وجود البنت الصالحة، والزوجة الصالحة، والأم المربية، ومن ثم: وجود الأسرة الناجحة، والذرية الصالحة، والمجتمع المسلم المنشود.



خطبة الحرم المكي

معية الله: معناها وأسباب حصولها وثمراتها

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ٢١ محرم ١٤٤٤ه الموافق ١٩ أغسطس ٢٠٢٢ بعنوان: (معية الله: معناها، وأسباب حصولها، وثمراتها) للشيخ: ماهر بن حمد المعيقلي، واشتملت الخطبة على عدد من العناصر أهمها: المقصود الصحيح من إيجاد الخلق، وبعض معاني أسماء الله وصفاته (العلي والأعلى والمتعال) وموجباتها، ومعنى المعية العامة والمعية الخاصة والفرق بينهما، وبعض الأمثلة على معية الله الخاصة لعباده المؤمنين، والفوائد العظيمة لاستشعار معية الله -تعالى-، واستشعار المؤمن لمعية الله -تعالى- في كل وقت، وبعض أسباب حصول معية الله -تعالى.

المقصودَ من إيجاد الخَلق

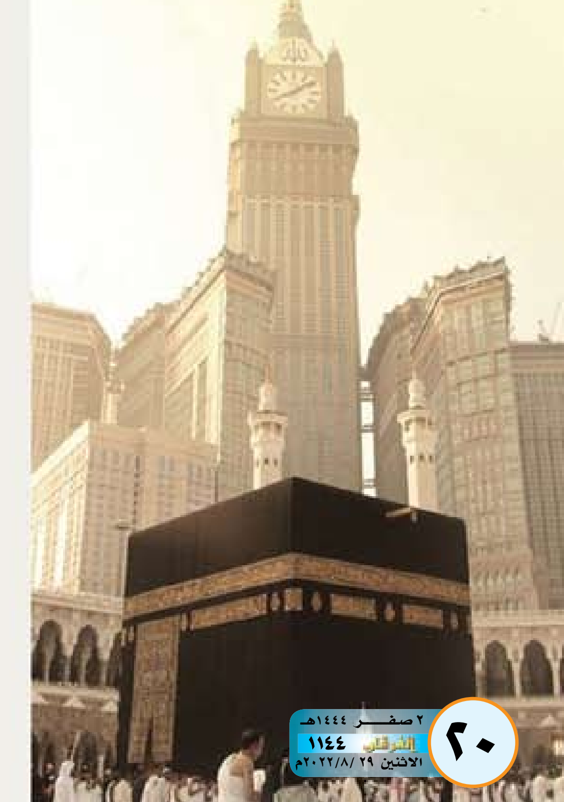
بين الشيخ المعيقلي أن المقصودَ من إيجاد الخَلق عبادةُ الخالق، ومعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله، وكلما زادت معرفة العبد بربه، زاد إيمانه وأحبه وأطاعه، وابتعد عن معصيته ومخالفة أمره، ومن أسماء الله -تعالى- الحسنى وصفاته العلا المتعال، العلي الأعلى، قال -جل جلاله- عن نفسه: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾(الرَّعْد: ٩)، وَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾(الْحَجِّ: ٦٢)، وقال -جلّ في علاه-: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾(الْأَعْلَى: ١)، وفي مسند الإمام أحمد، عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: «قرأ رسول الله -ﷺ- هذه الآية وهو على المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ -سُبْحَانَهُ وَتعالى- عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(الزُّمَرِ: ٦٧)، قال: يقول الله -عز وجل-: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا المتعالي، يُمجِّد نفسَه، قال: فجعَل رسولُ الله -ﷺ- يُردِّدها حتى رجَف به المنبرُ، حتى ظنَنَّا أنّه سيخِرّ به»، فالله -جل جلاله-، وتقدّست أسماؤه هو الأعلى بذاته، وبعظمة صفاته، وكل شيء تحت قهره وسلطانه، وهو العلي الذي لا أعلى منه، فهو -سبحانه- فوق سماواته، مستوٍ على عرشه، بائنٌ مِن خَلقِه، وهو -سبحانه- معَ خلقه بعلمه ومشيئته، وإحاطته ونفوذ أمره، وقدرته وقهره، فلا يغيب عنه شيءٌ، ولا يُعجِزه شيءٌ، فالمعية والعلوّ صفتان، قد ثبتَتَا للرحمن بنصوص الكتاب والسُّنّة، وإجماع سلف الأمة، ولا تنفي إحداهما الأخرى؛ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(الشُّورَى: ١١)، قال -سبحانه- عن نفسه: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(الْحَدِيد:٤)، أي: بعلمه، وقال -عز من قائل-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(الْمُجَادَلَة: ٧).

معية الله الخاصة

وهذه هي المعية العامّة، لجميع الخلق، وأمّا المعية الخاصّة؛ فهي معيته -تعالى- لرسله وأنبيائه والصالحين من عباده، بالنصر والتأييد، والمحبة والتوفيق، والهداية والإرشاد، والحفظ والرعاية، والتسديد والإعانة؛ فموسى وهارون -عليهما السلام- لَمّا أمرَهما اللهُ -تعالى- بدعوة فرعون: ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾(طه: ٤٥-٤٦)؛ أي: إنني معكما بحفظي، ونصري وتأييدي، فاطمأنّتْ قلوبُهما لوعد ربهما، ولَمّا حاصَر فرعونُ وجنودُه موسى -عليه السلام- وقومَه ظنّ أصحابُ موسى -عليه السلام- أن السُّبُلَ قد انقطعت بهم، فقالوا: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾(الشُّعَرَاءِ: ٦١)، قال موسى بكل صدق ويقين، وحُسن ظنّ برب العالَمين: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾(الشُّعَرَاءِ: ٦٢)، ومن كان الله معه كان معه النصر والتأييد، والقوة والتسديد، وقال سبحانه لنبينا -ﷺ-: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾(الطُّورِ: ٤٨)؛ أي: أنت بمرأى ومنظر منا، وفي حفظنا وحمايتنا، ونحن نرعاك، ونحوطك ونحرسك، فأنت بأعيننا، فكان -ﷺ- مستشعِرًا معيةَ الله له، وحفظَه ونصره، وعنايته ورعايته.

عناية الله تعالى لنبيه في الغار

ثم قال إمام الحرم: ولَمّا كان في الغار يوم الهجرة، وقف المشركون على شفير الغار حتى قال أبو بكر -رضي الله عنه-: «لو أن أحدهم نظَر تحت قدميه



ذكرُ اللهِ يُورثُ معيتَه والقُربَ منه ومحبتَه فمَنْ أكثرَ مِنْ ذكرِ اللهِ تعالى أكثرَ اللهُ مِنْ ذِكرِه في الملأ الأعلى

لأبصَرنا، فقال النبي -ﷺ-: «ما ظنُّكَ يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما»(رواه البخاري).

وفي حكاية تلك الحادثة، نزل قول الرب -جل جلاله-: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ﴾(التَّوْبَة: ٤٠)، إن الله معنا يُنَجّينا من كل كرب وبلاء، ومشقة وعناء، لا تحزن إن الله معنا بحفظه ورعايته، وقوته وجبروته، وكفايته وعنايته.

حقيقة الحزن

إن حقيقة الحزن -يا عباد الله- ألّا يكون المرء في معية الله، فيبقى وحيدًا يكابد أحزانه، فاستشعار معية الله يورث السكينة والطمأنينة، ويجلو عن القلب همومه وأحزانه، قال ابن القيم -رحمه الله-: «فإنّ مَنْ عرَف اللهَ أحبّه ولا بدّ، ومَنْ أحبّه انقشعت عنه سحائبُ الظلمات، وانكشفت عن قلبه الهمومُ والغمومُ والأحزانُ، وعمر قلبُه بالسرور والأفراح، وأقبلت إليه وفودُ التهاني والبشائر من كل جانب، فإنّه لا حُزنَ مع الله أبدًا»، إلى أن قال: «وإنّما الحزنُ كلُّ الحزنِ لمن فاته اللهُ، فمن حصَل اللهُ له فعلى أيِّ شيء يحزن، ومن فاته الله فبأي شيء يفرح؟!».

معية الله الخاصة بإبراهيم

لقد أدرك معيةَ الله الخاصّة إبراهيم الخليل -عليه السلام- حين أُلقِيَ في النار فقال الله -تعالى-: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾(الأَنْبِيَاء: ٦٩)، وأدركت يونسَ -عليه السلام- حين كان في ظلمات ثلاث: ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾(الأَنْبِيَاء: ٨٧-٨٨)، فكما نصر الله -تعالى- أنبياءه ورُسُلَه، وأيّدَهم وأعانهم، فكذلك ينصر ويؤيد أتباعهم؛ ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾(غَافِر: ٥١)، فلذا دأب الصالحون من المؤمنين والمؤمنات على الالتجاء إلى الله، وتفويض الأمور إليه، واستشعار قربه، واصطحاب الأنس بلطفه ورحمته، ففي صحيح البخاري، من قصة هاجر زوج إبراهيم -عليه السلام- عندما تركَها الخليلُ في وادٍ لا زرعَ فيه ولا ماءَ، ولا أنيسَ ولا جليسَ، فقالت: «يا إبراهيمُ، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟! فقالت له ذلك مرارًا، وجعَل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذَنْ لا يضيعنا»، ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾(الأَنْبِيَاء: ٨٨).

استشعار المؤمن لمعية الله

فالمؤمن يستشعر معية الله -تعالى- له في نومه واستيقاظه وصبحه ومسائه، فإذا أصبح قال: أصبحنا وأصبح الملك لله، وإذا أمسى: أمسينا وأمسى الملك لله، وإذا وضع جنبه للنوم قال: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، وإذا استيقظ قال: الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور، فيستشعر معية الله -تعالى- له في عباداته ومعاملاته، وكسبه وإنفاقه، يستشعر معية الله في خلواته وجلواته، بل حتى في مصائبه وفَقده لأحبابه، ففي الصحيحين لما تُوفّي إبراهيم ابن النبي -ﷺ- دمعت عينا رسول الله -ﷺ- وقال: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، والله -يا إبراهيم- إنّا بكَ لمحزونون»، وفي ذيل طبقات الحنابلة تُوفّي ابن شابٌّ للإمام ابن عقيل الحنبلي فحَزنَ لفراقه، فلمّا صلّى عليه جاءه وهو ملفوف في أكفانه لا يبين منه إلا وجهه، فأكبّ عليه فقبّله، وقال: «يا بُنَيّ، استودعتُكَ اللهَ الذي لا تضيع ودائعُه، فالربّ خيرٌ لكَ مِنَ الأب»، فيعيش المؤمن في معية الله في الشدة والرخاء، وفي السراء والضراء، فدينه ودنياه ومماته ومحياه كلُّها لله؛ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ × لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾(الأَنْعَام: ١٦٢-١٦٣).

أسباب حصول معية الله الخاصّة لأوليائه وأحبابه

ثم أكد فضيلة الشيخ المعيقلي أن من أسباب حصول معية الله الخاصّة لأوليائه وأحبابه الإيمان به، والتزام فرائضه، والتقرب إليه بنوافله، قال -عز وجل-: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾(المَائِدَة: ١٢)، وفي صحيح البخاري: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ».

> **إذا استشعَر المرءُ بأنّه في معيةِ اللهِ وفي حفظِهِ ورعايتِهِ أحبّه وأطاعَه**

للصبر شأنٌ عظيمٌ ومنزلةٌ رفيعةٌ

ثم وضح فضيلته بأنه لمّا كان للصبر شأنٌ عظيمٌ ومنزلةٌ رفيعةٌ أمَر اللهُ عبادَه أن يكونوا من الصابرين، ونوّه بمعيته لهم؛ ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(الأَنْفَال: ٤٦)، فبالصبر يقوم العبدُ بالطاعة، ويجتنّب المعصيةَ، ويعان على الأقدار المؤلمة؛ ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(الزُّمَر: ١٠)، وقال عمر -رضي الله عنه-: «وجَدْنا خيرَ عيشنا بالصبر، ويوم القيامة تُحيِّي الملائكةُ المؤمنينَ الصابرينَ في الجنة، فيقولون: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾(الرَّعْد: ٢٤)، فالله -سبحانه- مع الصابرين، والمتقين المحسنين، الذين أحسنوا في عبادتهم للخالق، بتوحيده وإخلاص العبادة له، وأحسَنوا في معاملتهم للمخلوقين.

ذكرُ الله يُورث معيتَه

وذكرُ الله يُورث معيتَه، والقُربَ منه ومحبتَه؛ فمَنْ أكثرَ مِنْ ذكر الله -تعالى- أكثَر اللهُ مِنْ ذكره في الملأ الأعلى؛ ففي الصحيحين يقول الله -عز وجل-: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُ».

إذا استشعَر المرءُ بأنّه في معية الله وفي حفظه ورعايته أحبّه وأطاعَه، وتذكّر أن الله -تعالى- مُطّلع عليه، وأنّه لا تخفى عليه خافيةٌ، فيَحملُه ذلك على مراقبته وخشيته والحياء منه، والخوف من معصيته؛ وفي القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(فَاطِر: ٢٨)، فكونوا -يا أمةَ الإسلام- مع الله، في تفويض الأمور إليه، والثقة بوعده، والتوكل عليه، وحُسن الظن به، وارفعوا أيديَكم لحاجاتكم، في الثلث الأخير من الليل، في الوقت الذي ينادي فيه الربُّ عبادَه فيقول: «مَنْ يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له، وذلك في كل ليلة».

خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

أَهَمِّيَّةُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ

جاءَ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى مَنْ يُفَرِّطُ فِي حُضورِ الصَّلَوَاتِ فِي الْمَسَاجِدِ أَوْ يُؤَخِّرُهَا عَنْ وَقْتِهَا الشَّرْعِيّ وَيَتَكَاسَلُ عَنْهَا ولا سيما صَلاةَ الْفَجْرِ

جاءت خطبة الجمعية لهذا الأسبوع ٢٨ من المحرم ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠٢٢/٨/٢٦م لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بعنوان: (أَهَمِّيَّةُ الْمُحَافَظَة عَلَى صَلَاة الْفَجْر). وكان مما جاء فيها:

فَإنّ منْ أَجَلِّ الطَّاعَاتِ وَأَعْظَمِ الْقُرُبَاتِ: الْمُحَافَظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ في الْمَسَاجِد؛ فَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ فَرِيضَةُ الله -تعالى- عَلَى الْعِبَاد، أَمَرَ بِهَا بَعْدَ أَمْرِه بِالشَّهَادَتَيْن؛ فَالصَّلاةُ مِنْ مَبَانِي الْإِسْلَامِ وَأَعْمِدَتِه الْعِظَام، وَهِيَ نُورٌ وَبُرْهَانٌ وَنَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَة، وَهِيَ أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْه الْعَبْدُ يَوْمَ الدِّين، تَجِبُ الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا، قَالَ -تعالى مُتَوَعِّدًا مَنْ فَرَّطَ فِيهَا وَتَكَاسَلَ عَنْهَا، فَضَيَّعَهَا أَوْ ضَيَّعَ بَعْضَ حُقُوقِهَا الْوَاجِبَة-: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون:٤-٥)، وَقَالَ -تعالى ذَامًّا مَنْ ضَيَّعَ صَلَاتَه-: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم:٥٩)، وَهِيَ الْفَاصِلُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْر، قَالَ -ﷺ-: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاة» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-)، وَعَنْ بُرَيْدَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -ﷺ-: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ: الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

صلاة الجماعة للرجال واجبة

يَجِبُ أَدَاءُ الصَّلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسَاجِدِ فِي حَقِّ الرِّجَال؛ لِقَوْلِه -تعالى-: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة:٤٣) وَلِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: «مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِه فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ» (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ). وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-: «أَتَى النَّبِيَّ -ﷺ- رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِد، فَسَأَلَ رَسُولَ الله -ﷺ- أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ، فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِه، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى، دَعَاهُ، فَقَالَ: «هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَجِبْ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

التخلف عن الجماعة من صفات المنافقين

فَالتَّخَلُّفُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَةِ وَعَدَمُ شُهُودِهَا بِدُونِ عُذْرٍ: مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَعْمَالِ الضَّالِّينَ، قَالَ ابْنُ مَسْعُود -رضي الله عنه-: «لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَّا مُنَافِقٌ قَدْ عُلِمَ نِفَاقُهُ، أَوْ مَرِيضٌ، إِنْ كَانَ الْمَرِيضُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلَاةَ»، وَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ الله -ﷺ- عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

مَا أَدْرَاكَ مَا صَلَاةُ الْفَجْرِ؟!

إِنَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ الَّتِي يَتَكَاسَلُ عَنْهَا بَعْضُ النَّاسِ وَيُفَرِّطُونَ فِيهَا: صَلَاةَ الْفَجْر، وَمَا أَدْرَاكَ مَا صَلَاةُ الْفَجْرِ؟!، تِلْكَ الصَّلَاةُ الَّتِي يُنَادَى لَهَا: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ!، تِلْكَ الصَّلَاةُ الَّتِي يَنَامُ عَنْهَا الْغَافِلُونَ! وَيُفَرِّطُ فِيهَا الْجَاهِلُونَ! وَهِيَ ثَقِيلَةٌ عَلَى الْمُنَافِقِينَ!، وَهُمْ وَالله مَحْرُومُونَ مِنْ خَيْرٍ عَظِيمٍ وَثَوَابٍ كَرِيم، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة؛ فَعَنْ أَبِي مُوسَى -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ الله -ﷺ- قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّة» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ



عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَبْذُلَ أَسْبَابَ الاسْتِيقَاظِ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ تَوْقِيتِ الْمُنَبِّهِ وَعَدَمِ السَّهَرِ الْمُسَبِّبِ لِضَيَاعِ صَلَاةِ الْفَجْرِ

وَمُسْلِمٌ)، وَالْبَرْدَانِ: هُمَا الْفَجْرُ وَالْعَصْرُ. وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا حِجَابٌ لِلْعَبْدِ عَنِ النَّارِ؛ فَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا - يَعْنِي: -الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ-» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). وَمَنْ صَلَّاهَا فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ -تعالى-، وَمَنْ كَانَ فِي ذِمَّةِ اللهِ وَأَمَانِهِ: حَفِظَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ؛ فَعَنْ جُنْدَبٍ الْقَسْرِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

مِنْ فَضَائِلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ

وَمِنْ فَضَائِلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ: أَنَّ سُنَّتَهَا الْقَبْلِيَّةَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا، فَكَيْفَ بِالْفَرِيضَةِ؟!؛ فَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» وَفِي لَفْظٍ: «لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً» (رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ). وَمَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ؛ فَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ -رضي الله عنه- قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَمَنْ مَشَى إِلَيْهَا أَعْطَاهُ اللهُ النُّورَ التَّامَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «مَنْ مَشَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ آتَاهُ اللهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَصَحَّحَهُ)، وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «لِيَبْشَرِ الْمَشَّاؤُونَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِنُورٍ تَامٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

الْمُحَافَظَةُ عَلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ انْشِرَاحِ الصَّدْرِ

الْمُحَافَظَةُ عَلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ انْشِرَاحِ الصَّدْرِ، وَطُمَأْنِينَةِ النَّفْسِ، وَرَاحَةِ الْبَالِ، كَثِيرُونَ يُعَانُونَ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَضِيقِ النَّفْسِ، وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ ذَلِكَ: تَرْكَ الصَّلَاةِ جَمَاعَةً، وَعَدَمَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ الَّتِي تَجْعَلُكَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، وَيَكْفِي أَهْلَ الْفَجْرِ فَخْرًا وَشَرَفًا: أَنْ يَسْأَلَ اللهُ عَنْهُمْ، وَتَشْهَدَ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ: أَنَّهُمْ مِنَ الْمُحَافِظِينَ عَلَيْهَا؛ قَالَ -تعالى-: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء:٧٨)، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ: مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

الْمُحَافَظَةُ عَلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ انْشِرَاحِ الصَّدْرِ وَطُمَأْنِينَةِ النَّفْسِ وَرَاحَةِ الْبَالِ

الوعيد الشديد لمن فرط في صلاة الجماعة

لَقَدْ جَاءَ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى مَنْ يُفَرِّطُ فِي حُضُورِ الصَّلَوَاتِ فِي الْمَسَاجِدِ، أَوْ يُؤَخِّرُهَا عَنْ وَقْتِهَا الشَّرْعِيِّ وَيَتَكَاسَلُ عَنْهَا، خُصُوصًا صَلَاةَ الْفَجْرِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ، فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)، وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: (كُنَّا إِذَا فَقَدْنَا الرَّجُلَ فِي الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ أَسَأْنَا بِهِ الظَّنَّ).

بَذْلُ أَسْبَابِ الاسْتِيقَاظِ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ

فَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَبْذُلَ أَسْبَابَ الاسْتِيقَاظِ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، مِنْ تَوْقِيتِ الْمُنَبِّهِ، وَعَدَمِ السَّهَرِ الْمُسَبِّبِ لِضَيَاعِ الصَّلَاةِ، وَعَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ الْأَذْكَارِ قَبْلَ النَّوْمِ، وَدُعَاءِ اللهِ -تعالى- أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ أَهْلِ الْفَجْرِ وَالْمُحَافِظِينَ عَلَيْهَا.

وَمَعَ الْأَسَفِ بَعْضُ النَّاسِ يَضَعُ الْمُنَبِّهَ عَلَى عَمَلِهِ وَدِرَاسَتِهِ لَا عَلَى صَلَاتِهِ، وَهَذَا -وَاللهِ- مِنَ الْغَفْلَةِ الْعَظِيمَةِ، وَمِنْ تَفْضِيلِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَمِنْ قِلَّةِ الْبَرَكَةِ فِي الْأَعْمَارِ وَالْأَوْقَاتِ وَالْأَعْمَالِ، وَبَعْضُ الْأَوْلِيَاءِ يَجْتَهِدُ فِي إِيقَاظِ أَوْلَادِهِ لِلدِّرَاسَةِ وَلَا يُوقِظُهُمْ لِلصَّلَاةِ، فَانْتَبِهُوا!؛ فَالْأَمْرُ خَطِيرٌ؛ فَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

المنهج النبوي في مواجهة التحديات العقائدية للشباب

القسم العلمي بالفرقان (٢)

ما زال حديثنا مستمرًا حول منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- في مواجهة التحديات العقائدية للشباب، وذكرنا من ذلك: غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب، وذكرنا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- طبق ذلك من خلال وسائل عملية أولها تعليمهم الإيمان منذ الصغر، وتعليم الحسن وغيره بعض الأدعية، ثانيًا: التوضيح والبيان، وذلك من خلال ضرب الأمثال، واستخدام وسائل الإيضاح، والقصص، وإجابة التساؤلات.



كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يدع فرصة تمر على الشباب دون أن يغتنمها ويجعل منها درسا بليغا في العقيدة أو موعظة مؤثرة

من منهج رسول الله -ﷺ- في غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب إثارة الانتباه لما يريد أن يعلمهم إياه، ويعرفهم به

كان رسول الله -ﷺ- يحرص على متابعة غرس العقيدة في نفوس الشباب وتعاهد الإيمان في قلوبهم ببذل الوصايا لهم

ثالثًا: إثارة الانتباه واغتنام الفرص

من منهج رسول الله -ﷺ- في غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب إثارة الانتباه لما يريد أن يعلمهم إياه، ويعرفهم به، وذلك يجعل الشاب مستعدا لما يلقى إليه، بتوجيه حواسه وتركيز ذهنه، إضافة إلى ذلك فإن النبي -ﷺ- يغتنم الفرصة المناسبة لهذا التعليم، والمواقف في هذا كثيرة، فمنها ما حصل لمعاذ بن جبل -رضي الله عنه-؛ حيث يقول: «بينما أنا رديف النبي -ﷺ- ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل، فقال: يا معاذ، قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، قال: هل تدري ما حق الله على عباده؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، قال: هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حق العباد على الله ألا يعذبهم».

درس بليغ في العقيدة

تلقى الشاب معاذ بن جبل -رضي الله عنه- درسًا بليغًا في العقيدة، وقد تأثر به تأثرا شديدًا، مما جعله لا يكتفي برواية ما سمعه من رسول الله -ﷺ- من كلام مقصود، بل يروي تفاصيل حاله مع النبي -ﷺ-، ومن تلك المؤثرات في هذا الموقف ما يلي:

١- تكرار النداء «يا معاذ بن جبل»... «يا معاذ بن جبل»... «يا معاذ بن جبل»... مع كون معاذ بن جبل قريبا منه، مما جعله شديد الانتباه، متهيئة للسماع.

٢- السكوت بعد النداء، وذلك يدعو إلى التفكير في أهمية الأمر.

٣- ابتداء الدرس بإلقاء سؤال: هل تدري ما حق الله على عباده؟

اغتنام الفرص

كما كان رسول الله -ﷺ- لا يدع فرصة تمر على الشباب دون أن يغتنمها ويجعل منها درسا بليغا في العقيدة، أو موعظة مؤثرة كثيرا ما تدمع منها العيون، وتوجل منها القلوب، والتوجيه المناسب لذه الحادثة أو هذا الموقف، أو هذه الحالة يجعل الشباب يأخذوا منه درسا لا ينسى، وذلك لارتباطه بهذا الواقع المشاهد، أو صلته بمناسبة لابسها الناس وعايشوها، وهنا يرسخ التعليم في الذهن ويثبت في القلب ولا يحتاج إلى تطويل وتكرار.

فوائد من مواقف اختبار إيمان الشباب

- معرفة قدرة الشباب على تحمل التكاليف الإيمانية.
- معرفة ما عندهم من النقص في فهم بعض القضايا الإيمانية.
- توجيه الشباب إلى ما يجب فعله في حال الفتن.

ومن أمثلة اغتنام الفرص ما رواه عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا النبي -ﷺ- فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكس فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتب شقية أو سعيدة، فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال: «أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة، ثم قرأ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ الآية».

المتابعة وتقويم الأخطاء

كذلك كان من هدي النبي -ﷺ- المتابعة وتقويم الأخطاء وذلك من خلال وسائل عدة:

أولاً: التعاهد بالوصية

إضافة لما كان يسلكه الرسول -ﷺ- في غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب من التعليم في الصغر ثم التوضيح والبيان وإثارة الانتباه واغتنام الفرص، فقد كان -ﷺ- يحرص على متابعة هذا الغرس، وتعاهد الإيمان في القلوب، ببذل الوصايا لهم، ومن وصاياه -ﷺ- في هذا الجانب ما يلي:

احفظ الله يحفظك

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف رسول الله -ﷺ- يوما فقال: «يا غلام! إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»، فهذه وصية عظيمة من رسول الله -ﷺ- لابن عمه الغلام ابن عباس، وصية يتكفل الله -سبحانه و-تعالى-- لمن عمل بها أن يحفظه في أموره كلها، ومن جملتها أعز ما يملكه الإنسان إيمانه بر به، فيحفظه الله

-سبحانه و-تعالى-- من الشبهات المضلة، ومن الشهوات المحرمة، ويحفظ عليه دينه عند موته، فيتوفاه على الإيمان.

اتق الله حيثما كنت

ومن الوصايا الإيمانية وصيته -ﷺ- لأبي ذر -رضي الله عنه- قال: قال لي رسول الله -ﷺ-: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»، وهذه الوصية نفسها أوصى بها الشاب معاذ بن جبل -رضي الله عنه-؛ حيث قال: يا رسول الله! أوصني، قال: «اتق الله حيثما كنت -أو أينما كنت- قال: زدني قال: أتبع السيئة الحسنة تمحها، قال: زدني، قال: خالق الناس بخلق حسن».

استحيوا من الله حق الحيا

ويروي عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- وصية أخرى من الوصايا الإيمانية؛ حيث يقول: قال رسول الله -ﷺ-: استحيوا من الله حق الحياء، قال: قلنا يا رسول الله، إنا نستحيي والحمد لله، قال، ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء، أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء».

ثانيًا: امتحان إيمان الشباب

قال -تعالى- ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾. ولما كانت هذه حقيقة الإيمان، وهذه حال المؤمن، كان الرسول -ﷺ- حريصا على أن يبلغ الشباب حقيقة الإيمان، لتكون لهم القدرة على حمل الأمانة، والقيام بالتكاليف، والثبات عند الفتن، فكان يمتحن ما عندهم من الإيمان ومدى رسوخهم فيه، وبهذا يتسنى له إكمال نقصه، وإصلاح خلله، وتفسير غامضة، ومن مواقفه -ﷺ- في امتحان الشباب ما يلي:

امتحان صبر الشاب

عن خباب بن الأرت -رضي الله عنه- قال: شكونا إلى رسول الله -ﷺ- وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ قال: «كان الرجل فيمن قبلكم، يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالميشار، فيوضع على رأسه، فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون».

كان الرسول -ﷺ- حريصًا على أن يبلغ الشباب حقيقة الإيمان لتكون لهم القدرة على حمل الأمانة والقيام بالتكاليف والثبات عند الفتن



في هذا الحديث امتحان لصبر الشاب خباب بن الأرت ومن معه من المؤمنين، وهم المؤمنون الأوائل، الذين حملوا عبء الدعوة في مهدها؛ فإن هذه المرحلة من الدعوة بحاجة إلى رجال على جانب كبير من الصبر والثبات وتحمل الأذى في سبيل الله.

وعن عبدالله بن عمرو قال: قال لي رسول الله -ﷺ-: «كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس؟ قال: قلت يا رسول الله، كيف ذلك؟ قال: إذا مرجت عهودهم، وأماناتهم، وكانوا هكذا - وشبك يونس بين أصابعه يصف ذاك- قال: قلت ما أصنع عند ذاك يا رسول الله؟ قال: اتق الله -عز وجل- وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بخاصتك، وإياك وعوامهم».

في هذا الحديث امتحان الإيمان للشاب عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- لمعرفة ماذا سيفعل في حال ظهور الفتن واختلاط الأمور.

ومن مواقف امتحان الشباب حديث معاذ بن جبل -رضي الله عنه- المذكور سابقا، وذلك عندما سأله رسول الله -ﷺ-: هل تدري ما حق الله على عباده؟ وقال أيضا هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟

ثالثًا: تقويم إيمان الشباب

إذا كانت مرحلة إيمان الشباب مرحلة مهمة لمعرفة ما يوجد من الخلل والنقص عند الشباب في هذا الجانب، فإن الأمر لا يتوقف عند هذا بل يأتي مرحلة التقويم لذلك الخلل، فقد كان النبي -ﷺ- لا يغفل عن سلامة عقيدة شباب أمته وقوة إيمانهم، فعندما يدرك الخطأ يبادر في إصلاحه، ويسد خلله، ويكمل نقصه، حتى ينشأ الجيل قوي الإيمان ثابت الجنان، وكان أسلوب النبي -ﷺ- في تقويمه للأخطاء أسلوبا حكيما، كيف لا؟ وقد أمره ربه -سبحانه وتعالى- بقوله ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة الموعظة الحسنة﴾، والشباب خصوصا يجب دعوتهم بأسلوب

قد يحتاج الخطأ الحاصل للشباب في قضية من قضايا الإيمان إلى عتاب أو عقاب ولكن بحدود معينة بعيدة عن العواطف والانفعالات



حكيم في مواجهة أخطائهم، ومن الأسلوب الحكيم للبي -ﷺ- في تقويم الأخطاء في الإيمان ما يلي:

١- التعليل وإيجاد البديل

عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: «كنا نصلي خلف النبي -ﷺ- فنقول: السلام على الله. فقال النبي -ﷺ-: إن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله».

من الملاحظ في هذه الرواية أن النبي -ﷺ- لما أدرك الخطأ لم يسكت عنه، بل صوبه بقوله: «إن الله هو السلام. قال البيضاوي ما حاصله: إنه أنكر التسليم على الله، وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال، فإن كل سلام ورحمة له ومنه، وهو مالكها ومعطيها. وقال غيره: وجه النهي لأنه المرجوع إليه بالمسائل، المتعالي عن المعاني المذكورة، فكيف يدعى له وهو المدعو على الحالات.

وبعد التعليل يوجد النبي -ﷺ- البديل هذا القول «ولكن قولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات...» وفي رواية أخرى فإنكم إذا قلتم أصاب كل عبد في السماء، أو بين السماء والأرض» تعليل للبديل وترغيب فيه.

٢- الإشعار بعظم الخطأ

عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- قال: «بعثنا رسول الله -ﷺ- إلى الحرقة، فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار، رجلا منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف الأنصاري، فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي -ﷺ- فقال: يا أسامة، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟! قلت: كان متعوذا. فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم».

وفي رواية أن رسول الله -ﷺ- قال لأسامة: «كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟!». فلم تمنع مكانة أسامة بن زيد -رضي الله عنه- عند رسول الله -ﷺ- وحبه له، من أن يقف من أسامة موقف المغلظ عليه، المبين له خطر ما وقع فيه، فأخذ رسول الله -ﷺ- يكرر الإنكار، حتى أدرك أسامة بن زيد -رضي الله عنه- فداحة غلطته، وخطر زلته، وخشي من عاقبة ذلك. وكان هذا الموقف كافيا بأن يلقن أسامة بن زيد درسا لا ينساه، ولا يعود إلى مثل ذلك العمل مرة أخرى، ويعبر أسامة بن زيد -رضي الله عنه- عن شدة تأثره بهذا الدرس فيقول: «فلا والله لا أقاتل أحدا قال: لا إله إلا الله، بعد ما سمعت رسول الله -ﷺ-».

٣- الإيحاء بالغضب

عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: «أَهدى إليّ النبي -ﷺ- حُلة سيراءَ فلبستها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي».

إن الخطأ الذي وقع فيه علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- هو لبس ثياب تحرم على الرجال؛ لما فيها من الحرير، فلما رآه رسول الله -ﷺ- غضب لهذا العمل، فكان هذا الغضب من رسول الله -ﷺ- الذي أدركه علي -رضي الله عنه- كافيا لأن يدرك علي خطأه، ويقلع عنه.

٤- الإلزام والتحذير من العواقب

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: خرج علينا رسول الله -ﷺ- ونحن نتنازع في القدر، فغضب حتى احمر وجهه، حتى كأنما فقئ في وجنتيه الرمان، فقال: «أكذا أمرتم، أم بهذا أرسلت إليكم؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه».

٥- العتاب والعقاب

قد يحتاج الخطأ الحاصل للشباب في قضية من قضايا الإيمان إلى عتاب أو عقاب -ولكن بحدود معينة بعيدة عن العواطف، والانفعالات- فلم يكن النبي -ﷺ- يعاتب شباب الصحابة بكلمات جارحة أو زائدة عن حدودها.

لقد عاتب رسول الله -ﷺ- الشاب معاذ بن جبل -رضي الله عنه- عندما شكاه قومه إلى رسول الله -ﷺ- لإطالة الصلاة بهم، ولكن الرسول -ﷺ- في عتابه لمعاذ لم يزد على قوله: «يا معاذ، أفتان أنت، أفتان أنت؟ اقرأ بكذا».

وقد يتجاوز تقويم الخطأ مرحلة العتاب إلى مرحلة العقاب بحسب حجم الخطأ وملابساته، ومن أمثلة ذلك ما عاقب به رسول الله -ﷺ- الشاب كعب بم مالك -رضي الله عنه- عند ما تخلف عن الخروج إلى غزوة تبوك، فجلسوا في هذه العزلة خمسين ليلة حتى أنزل الله -سبحانه وتعالى- توبتهم».



إثبات توحيد الربوبية والرد على الملاحدة (١)

الشيخ: عبد المنعم الشحات

من الأمور المُجمَع عليها بيْن البشر الرغبة الشديدة في معرفة أصل نشأتهم وتكوينهم، وهو إجماع لا يكاد يوجد له أي استثناء، بل حتى أولئك الملاحدة يدل سلوكهم على أن هذه القضية تشغل في تفكيرهم حيزًا ربما يكون أكثر من غيرهم، ومن ثَمّ اختلفوا في إجاباتهم «الإلحادية» على هذه الحاجة الفطرية، وثمة إجماع آخر على أن كل الخلق مؤمنهم وكافرهم يقرون من حيث المبدأ أن لهم خالقًا، وهذا الإجماع له بعض الاستثناءات النادرة، وهذه الاستثناءات هم مَن يوصفون «بالإلحاد».

ورغم أن الإلحاد وهو العدول عن الحق، ولا سيما فيما يتعلق بالله -عزوجل- يشمل مَن ينفي وجود الله، ومَن يقر بوجوده ويشرك معه غيره في الربوبية أو الألوهية أو يلحد في معنى أسماء الله وصفاته، إلا أن الإلحاد إذا أُطلق فالمراد به هؤلاء الذين جحدوا وجود الخالق -جلّ وعلا-، ولابد هنا من التنبيه على أمور عدة:

الأول: نسبة هؤلاء لا تكاد تُذكَر

نسبة هؤلاء -كانت وما زالت- وفي أوج موجات تصاعدهم نسبة لا تكاد تُذكَر، وأن فظاعة قولهم وفحشه وغرابته هو ما يجعل اعتناق العشرات له أمرًا مثيرًا للدهشة والعجب، فضلاً عن اعتناق المئات له، ولا أظن أن العدد يتجاوز ذلك في البلاد الإسلامية وإن كانوا في غيرها قد يبلغون الآلاف أو الملايين.

الثاني: معظم حالات الإلحاد يبدي فيها الشخص خلاف ما يعتقد

المسلمون يوقنون أن أعظم ملاحدة التاريخ (فرعون) لم يكن يدين بالإلحاد حقيقة، وهذا بخبر الوحي ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (النمل:١٤)، وأن هذا اليقين الذي حدث بموجب الوحي في شأن العقيدة الحقيقية لفرعون يوجد معه غلبة ظن بأن «معظم» حالات الإلحاد هي حالات يبدي فيها الشخص خلاف ما يعتقد، وإنما يُظهِر إلحاده لأسباب مختلفة.

الثالث: كثير من الملحدين صُدموا في بعض عقائد الدين الذي اعتنقوه

كثير من الملحدين صُدموا في بعض عقائد الدين الذي اعتنقوه؛ فلجؤوا إلى نفي قضية الدين من جذورها بما فيها قضية الربوبية، وهذا يدل على أن مسألة اصطفاف كل الأديان لمواجهة الإلحاد أمر ليس جديًّا؛ فعلى الرغم من أن عقائد الكفار المقرين بالربوبية أهون شرًّا من عقائد الملاحدة، وأن عقائد المقرين بأصل الرسالات أهل الكتاب من اليهود والنصارى هي الأقل شرًّا على الإطلاق من بين عقائد غير المسلمين؛ إلا أننا ينبغي ألا نغفل أن من أهم أسباب الإلحاد ما في هذه الأديان من تحريفات مخالفة للعقل، بل وللحس أحيانًا مثل حديث العهد القديم عن الغنم التي تلد غنمًا منقطة إذا أكلت عشبًا على هذه الضفة.

ومِن ثَمّ فمن المهم أن نتحدث عن الإسلام في مواجهة الإلحاد، وليس عن كل مَن صدّق بوجود الله في مواجهة الإلحاد، ولاسيما وأن هذه اللغة قد توهم أن كل مَن أقر بالربوبية فهو مؤمن؛ بينما الإيمان الشرعي لابد فيه من الإيمان بتفرد الله بالربوبية وبالإلهية، والإقرار لمحمد -ﷺ- بالرسالة.

الرابع: شبهات الملحدين عن الإسلام جزئية

إن بعض الملاحدة الذين ارتدوا عن الإسلام إلى الإلحاد يكون لهم شبهات جزئية في بعض العقائد، ومن أشهرها: القضاء والقدر أو في بعض الحكم التشريعية أو في بعض ما يتسامعونه من مرويات السيرة، وربما نفرّهم مِن الإسلام بدع وخرافات ظنوها

الإلحاد إذا أُطلق فالمراد به هؤلاء الذين جحدوا وجود الخالق جلّ وعلا

من الإسلام، وهي ليست منه في شيء.

وهذا يقتضي أمورًا:

(١) تنقية الدين من البدعة والخرافات التي ليست منه؛ لوجوب رد البدع والمحدثات في ذاتها «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» (متفق عليه)؛ ولأن وجودها يغذي تيار الإلحاد على النحو الذي بيّنّا، ولعلنا ندرك من هذا أحد أغراض الغرب في إصراره على بقاء الصوفية بما يحمله تراثها من خرافات كممثلة -بل وربما ممثلة وحيدة- للإسلام.

(٢) على العلماء والدعاة أن يهتموا بإزالة الشبهات في كل جزئية من الجزئيات، وعدم ترك الشباب فريسة لهذه الشبهات التي ربما استثمرها شياطين الجن والإنس لإضلال صاحبها إلى أبعد مدى.

(٣) على كل مسلم تَعرض له شبهة أن يبحث عن إجابتها من عالِمها، ويدعو الله أن يوفقه إلى الإجابة الشافية عليها، وإلى أن يحصل له ذلك؛ فليحذر على نفسه من فخاخ الشيطان، وأن يشك في «اليقينيات» عقابًا للمجتمع الذي رفض أن يجيبه عن أسئلته فإنه لا يضر إلا نفسه؛ فإن الله لن يحاسبه على أمور عجز عن معرفتها، ولكن سيحاسبه على حق علمه ثم جحده «وأعظمه إثبات وجود الرب الخالق -جلّ وعلا-».

الخامس: معظم الملحدين يلجأون إليه فرارًا من الالتزام بالشرائع

معظم مَن يلجؤون للإلحاد يلجؤون إليه فرارًا من ربقة الالتزام بالشرائع؛ ولذلك تجد أن معظم المجموعات الإلحادية تروِّج لنفسها عن طريق الفواحش أكثر من الترويج عن طريق الفكرة، ومع هذا فلن يعدم مَن انضم إلى هذه الأفكار بعض الشبهات، والتي لابد من إزالتها والجواب عليها؛ فضلا عن العلاج من الشهوات التي هي المصيدة الرئيسية لكثير منهم.

الأدلة على إثبات وجود الله -عز وجل

وهذا الإجماع الذي أشرنا إليه حاصل لأسباب: أهمها تضافر الأدلة على إثبات وجود الله -عز وجل-، وهذه الأدلة تشمل جميع أنواع الأدلة «العقلية والنقلية»، ولكن لابد هنا أن نشير إلى أنه غلب علينا الحديث عن ثنائية العقل والنقل في حين أن الحديث عن العقل يضم في طياته الحديث عن مصادر أخرى نحتاج إليها بشدة عند الحديث عن إثبات وجود الله -عز وجل-، وهي: «الفطرة، والحس»؛ فحصل بذلك تضافر الأدلة من: «الوحي والفطرة والعقل والحس».

(١) دلالة الوحي

وهي دلالة قد يُعترض عليها بأنها لا تصلح للاحتجاج على منكِر الربوبية من جهة أنهم لا يقرون بالوحي، ومع هذا فهي صالحة، لذلك إذا اعتبرنا أدلة صدق الأنبياء، وأنها متى ثبتت دلت على صحة جميع ما أتوا به، ومن ثَمّ يمكن أن تكون الموضوعات التالية هي حجج في باب إثبات وجود الله -عز وجل.

أ- دلائل النبوة.

ب- إعجاز القرآن.

ت- حاجة البشرية للإيمان باليوم الآخر.

ث- حاجة البشرية إلى تشريع، وإلى منظومة أخلاق.

- كما أن الوحي قد أورد على الملاحدة أدلة من: «الفطرة، والعقل، والحس»، ويكون الاحتجاج عليهم بها بمقتضى كونها أدلة فطرية أو عقلية أو حسية.

(٢) دلالة الفطرة

قدّمنا أن الحديث على الفطرة غالبًا ما يأتي في ثنايا الحديث عن العقل بالإضافة إلى أن الاتجاهات العقلانية المحضة لا تعرّج كثيرًا على الفطرة أو تنفي وجودها حتى نازع في وجودها بعض رموز علم الكلام من المسلمين، مع أن الفطرة سابقة على العقل وبدونها لا يمكن أن يصبح العقل حجة، فإن الأمور التي يسميها البعض بالبديهيات العقلية مثل أن الكل أكبر من الجزء هي في الواقع مستند للنظر العقلي وليس نتيجة له، وهي جزء من الفطرة التي تجعل الطفل الرضيع يتلمظ طلبًا للثدي، وتجعل الطير يرقد على البيض إلى غير ذلك من المظاهر التي سوف يأتي الكلام عنها لاحقًا -إن شاء الله.

كثير من الملحدين صُدموا في بعض عقائد الدين الذي اعتنقوه فنفوا قضية الدين من جذوره

وفي قضيتنا هذه لابد من التعويل الكبير على الفطرة حيث إن هذه هي القضية الأم والبديهية الأولى في نفس كل أحد؛ ولذلك جاء الوحي بالإرشاد ببديهية ما يتعلق بالإيمان بالله -تعالى-، فقال الله -عز وجل-: (أَفِي اللَّهِ شَكٌّ) (إبراهيم:١٠)، وهو يشمل عدم الشك في استحقاقه للعبادة، ويتضمن بطريق الأولى عدم الشك في ربوبيته، وبيّن أن من أدلة صدق هذه البديهة «الفطرة»، فقال: (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) (الروم:٣٠).

ومعنى عدم تبديلها يشمل معاني عدة.

منها: أنه لا يستطيع أحد حتى إن تغيرت فطرته أن يبدلها بالكلية، وأن يكتم كل آثارها، بل تبقى دائمًا ملحة عليه، قال النبي -ﷺ- في بيان أن الفطرة قد تتغير: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ» (متفق عليه)، ولكن هذا ليس تبديلاً كاملاً، بل تبقى الفطرة -كما ذكرنا- كامنة ملحة على صاحبها.

ومن المواطن التي تَظهر فيها تلك الفطرة: «الشدائد» حيث تغيب الترتيبات المصطنعة المنمقة، وتتعامل النفس على سجيتها، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ (الإسراء:٦٧).

ونحن نأخذ من هذا الطرح القرآني أننا -معشر المؤمنين بالقرآن- علينا أن نتلو هذه الآيات على الملاحدة «وإن لم يكونوا قد آمنوا بالوحي»؛ ليتدبروا في أنفسهم، ويروا هل يحصل ذلك منهم؛ فيعلموا أن خالقهم قد فطرهم على معرفته؟ أم لا فيستمروا في غيهم؟!

الأصول العقليَّة الدالة على وجوب تقديم فهم الصحابة على من جاء بعدهم (1)

إبراهيم بن محمد صديق
باحث بمركز سلف للبحوث والدراسات

أرسل الله رسوله محمّدًا -ﷺ- بخاتمة الرسالات، وأعظم الكُتب على الإطلاق؛ ليكون نبراسًا للبشرية إلى قيام السّاعة، فبلّغ النّبي -ﷺ- الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح أمّته، وتركها على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلّا هالك، وقد تلقّى هذا الدين عن رسول الله -ﷺ- أناسٌ اختارهم الله ليكونوا أصحاب خيرة رسله، وآخر رسالاته، فأخذوا الدِّين بحق، ونقلوه لنا بأمانة وصدق، وقد عاينوا التّنزيل، وصحبوا الرسول -ﷺ-، وشهدوا ظروف الوحي وحيثيّاته، فكان فهمهم أصوبَ الفهوم، وبيانهم أبلغ البيان، فلم يختلط لسانهم بعُجمة، ولم يختلط فكرهم بفلسفة وضعية أو أصول كلاميّة، كل هذا مع ثناء الشرع عليهم، وأمره باتّباعهم، ولأجل ذلك كانَ من أبرز أصول أهل السُنة والجماعة: الأخذُ بفهم الصّحابة للدين، وتقديمُه على كل رأيٍ حدث بعدهم.

والمراد بفهمهم: الفهم الذي أجمعوا عليه؛ فيُمنع إحداث قول يناقضُ إجماعهم، أما إذا اختلفوا في المسألة؛ فيُمنع أن يُؤتى بقول جديد يناقض أقوالهم كلها ويبطلها، هذا ما عناه أهل السنة والجماعة حين احتجُّوا بفهم الصحابة؛ إذ إنّهم لم يقصدوا: اتباع فهم آحاد الصحابة - وفي حجية ذلك نزاعٌ مشهور - لكن قصدوا: أنّ الصّحابة إذا اتفقوا على فهم فإنّه لا يجوز لنا أن نخرج عن ذلك الفهم بشيءٍ يبطله، وعلى هذا كانت تقريرات سائر علماء الأمّة.

وجوب تقديم فهم الصحابة

وفي هذه الورقة المختصرة نعرّج على أصولٍ عقليّة دلّت على وجوب تقديم فهم الصحابة على كل من جاء بعدهم، وهي أصولٌ يشترك جميع العقلاء في إدراكها، ومعرفة أهمّيتها، ومن وعاها وأذعن للحجج فيها، ازدادت قناعتُه بما بيّنته الشّريعة من وجوب اتباع فهم الصحابة، وهذه الأصول العقليّة يمكن بيانها في الآتي:

الأصل الأول: التّعايش مع الوحي

الصّحابة الكرام تميّزوا بخصيصةٍ لا توجد في أي جيل بعدهم وهو: أنّهم تعايشوا مع الوحي، فقد تلقوا القرآن غضًّا طريًّا من النبي -ﷺ-، فشهدوا نزوله، وحضروا بلاغ النّبي -ﷺ-، ورأوا حالات الوحي إليه، وعاينوا الأحداث التي أحاطت بنزولِ بعض الآيات، وتعايشوا معه تعايشًا كاملًا؛ فكان النصُّ هو الحاكم على حركاتهم وسكناتهم.

رؤيتهم لنزول الوحي

ولا شكّ أنّ رؤيتَهم لنزول الوحي، ومعايشتهم لأحداث نزوله يعطيهم أفضليّة في فهمه، وإدراك معانيه، فليس من حضَرَ ورأى وعرَفَ الأسباب، واستمَع إلى النّبي -ﷺ-، وعاش مع النّص، كمن جاء بعدهم ممّن بلغهم النّص دون كل ما احتفّ به من طريقة نزولٍ، وسبب، وبيان، وتداول حديث حوله، وعلى هذا المعنى اعتمَد أهل السُّنة والجماعة في بيان حجيّة فهم الصحابة، بل اعتمد ذلك الصحابة أنفسهم -رضوان الله عليهم-، فهذا ابن عباس -رضي الله عنهما- حين ذهب يحاور الخوارج زمن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم- بيّن لهم أنّه جاء من عند من فهم النّصوص الشرعية؛ لأنّها أنزلت عليهم، فقال: «أتيتكم من عند أصحاب النبي -ﷺ-: المهاجرين، والأنصار، ومن عند ابن عمّ النّبي -ﷺ- وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلَم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد»، فهذا اعتمادٌ على هذا الأصل في تقديم فهم الصّحابة الكرام.



الصّحابة الكرام تميّزوا بأنّهم تعايشوا مع الوحي تعايشًا كاملًا فكان النصّ هو الحاكم على جميع حركاتهم وسكناتهم

الصحابة عاينوا التنزيل

كذلك اعتمد الشّافعي -رحمه الله- على أنّ الصحابة قد عاينوا التنزيل، وبناءً عليه فلا شكّ أنّ فهمهم وإدراكهم أعظم من فهم من جاء بعدهم؛ لاختصاصهم بما أحاط بالوحي عمّن دونهم، يقول - رحمه الله -: «وقد أثنى الله -تبارك وتعالى- على أصحاب رسول الله -ﷺ- في القرآن والتّوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله -ﷺ- من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله، وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصّديقين والشُّهداء والصالحين، أدوا إلينا سنن رسول الله -ﷺ-، وشاهدوه والوحيُ ينزل عليه؛ فعلموا ما أراد رسول الله -ﷺ- عامًّا وخاصًّا، وعزمًا وإرشادًا، وعرفوا من سنّته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستُنبط به، وآراؤهم لنا أحمد، وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا، ومن أدركنا ممّن يُرضَى أو حُكِي لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلموا لرسول الله -ﷺ- فيه سنّة إلى قولهم إن اجتمعوا، أو قول بعضهم إن تفرقوا، وهكذا نقول، ولم نخرج عن أقاويلهم».

فلهُم إذا فهمٌ عالٍ للنّصّ الشرعي لِما عاينوه، وفي هذا يقول ابن تيمية -رحمه الله-: «وللصحابة فهمٌ في القرآن يخفى على أكثر المتأخّرين، كما أنّ لهم معرفة بأمورٍ من السُّنة وأحوال الرسول لا يعرفها أكثر المتأخّرين؛ فإنّهم شهدوا الرّسول والتنزيل، وعاينوا الرسول، وعرفوا من أقواله وأفعاله وأحواله ممّا يستدلون به على مرادهم ما لم يعرفه أكثر المتأخّرين الذين لم يعرفوا ذلك».

معرفتهم بمعاني القرآن والسنة

فمعرفتهم إذًا بمعاني القرآن والسنة أكمل من معرفة من أتى بعدَهم، بل حصل لهم من المعارف ما لم تحصل لغيرهم؛ وذلك لمعايشتهم الوحي كما بينّا، ورؤيتهم للأمور التي اقترنت بالخطاب الشّرعي عند نزوله، والظّروف التي أحاطت به، وعرفوا وعاينوا من أسباب النزول ما يكشف لهم النّقاب عن معاني الكتاب، وكل ذلك لا يتأتّى لغيرهم بالقوة والغزارة نفسها، وعلى هذا اعتمد الشاطبي في بيان حجيّة قول الصّحابي، يقول الشاطبي: «وأمّا بيان الصحابة فإن أجمعوا على ما بينوه فلا إشكال في صحته أيضًا، وإن لم يجمعوا عليه فهل يكون بيانهم حجّة، أم لا؟ هذا فيه نظرٌ وتفصيل، ولكنّهم يترجح الاعتماد عليهم لمباشرتهم للوقائع والنّوازل، وتنزيل الوحي بالكتاب والسُّنة؛ فهم أقعد في فهم القرائن الحالية، وأعرف بأسباب التّنزيل، ويدركون ما لا يدركه غيرُهم بسبب ذلك، والشّاهد يرى ما لا يرى الغائب، فمتى جاء عنهم تقييد بعض المطلقات، أو تخصيص بعض العمومات، فالعمل عليه صواب، وهذا إن لم يُنقل عن أحد منهم خلافٌ في المسألة، فإن خالف بعضهم، فالمسألة اجتهاديّة».

فهم الجيل القرآني

ففهم الجيل القرآني الذي تربّى على يد النبي -ﷺ- ورأوا ما لم يره من بعدهم، مقدّم على كل فهم، وكلُّ فهم يبطل قولهم، أو يخالفه، بما يجعلهُ خطأ والقولُ الآخر هو الصواب؛ فإنه أيضًا باطل، وكانت مشاهدتهم للوحي عاملا مهمًّا في تأثُّرهم المباشر بهذا الدين تأثرًا كان نتيجته الرسوخ واليقين، ولذلك نجد أنّ الصّحابة لم يختلفوا في أصول العقائد والأحكام، وفي هذا يقول (طاش كبري زاده): «الصّحابة -رضوان الله عليهم أجمعين-، كانوا في زمن النبي -ﷺ-، على عقيدة واحدة؛ لأنهم أدركوا زمان الوحي، وشرف صحبة صاحبه».

الأصل الثاني: بناؤهم المنهجي ووجود الضّامن

ويعني: أنّ الصحابة -رضوان الله عليهم الكرام- قد بنوا فهمهم على ما سبق بيانه من معايشة النّص الشرعي، ومعرفة كل ما يحيط به، وزادوا على ذلك بأنّهم لم يعتمدوا على أنفسهم فقط، وإنما هم نتاج تربية النّبي -ﷺ-، فقد رأوه وهو يعمل بالنّص الشرعي، ويحكم بموجبه، وكانوا إن أشكل عليهم شيئًا في فهم النّص الشرعي سألوا النبي -ﷺ-، فهذا بناءٌ منهجيٌّ سليم يُبعدهم عن الخطأ.

من أبرز أصول أهل السّنة والجماعة الأخذُ بفهم الصّحابة للدين وتقديمُه على كل رأي حدث بعدهم

وإضافةً إلى بنائهم المنهجي السّليم فإنّه يوجد ضامنٌ على فهمهم، وهو تصحيح النبي -ﷺ-، فإنّهم إن فهموا فهمًا للنّص الشرعي في حياة النبي -ﷺ- فإنّه لا يخلو من أمرين:

- إمّا أن يكون هذا الفهم صحيحًا مستقيمًا، وهو مراد الله ورسوله، فيقرون عليه.
- وإما أن يكون فهمهم هذا فهمًا خطأ، فيُصحّح لهم ذلك الفهم.

فعلى الاحتمالين فهمهم سليمٌ صحيحٌ مصيبٌ للحق.

تصحيح النّبي -ﷺ- أخطاء أصحابه

وقد كان النّبي -ﷺ- يصحح لأصحابه ما يقعون فيه من خطأ في الفهم، كما صحّح النبي -ﷺ- لعمار بن ياسر حين فهم التيمُّم خطأ، فعن سعيد بن عبدالرحمن، عن أبيه، قال: «جاء رجلٌ إلى عمر بن الخطاب، فقال: إنّي أجنبت فلم أصب الماء، فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب: أما تذكر أنّا كنا في سفر أنا وأنت، فأمّا أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكت فصلّيت، فذكرت للنبي -ﷺ-، فقال النبي -ﷺ-: «إنّما كان يكفيك هكذا» فضرب النبي -ﷺ- بكفّيه الأرض، ونفخ فيهما، ثم مسح بهما وجهه وكفيه»، وكما صحّح النّبي -ﷺ- لعدي بن حاتم -رضي الله عنه- حين فهم قوله -تعالى-: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧) فهمًا خطأ، فصحح له النبي -ﷺ- ذلك الفهم؛ فإنّه لما نزلت هذه الآية جاءه عدي في الفجر فقال للنبي -ﷺ-: يا رسول الله، إنّي أجعل تحت وسادتي عقالين: عقالًا أبيض وعقالًا أسود، أعرف الليل من النّهار، فقال رسول الله -ﷺ-: «إنّ وسادك لعريض، إنما هو سواد الليل، وبياض النهار».

فتلقّي الصّحابة الكرام العلم والفهم من النّبي -ﷺ-، وسؤالهم له عمّا أشكل عليهم، والضّمان الذي كان على فهمهم بتصحيح النّبي -ﷺ- لهم، يجعل فهمهم هو المقدّم، ولا يمكن أن يأتي فهمٌ يبطل فهمهم للنّص الشرعي، وعلى هذا اعتمد أهل السنة والجماعة في بيان حجية فهم الصحابة -رضوان الله عليهم-، ففهم الصّحابة إذًا مقدّم؛ لأنهم فهموا النص الشرعي، وعرفوا ملابساته، وأمكنهم التحقق من سلامة فهمهم بسؤال النبي -ﷺ-، أو ببيانه لهم، وهي خصيصة لم توجد إلا عندهم.



محاضرات المخيم الربيعي

ثمرات العطاء

الشيخ
فهد الجنفاوي

كلمة العطاء هي من الكلمات الجميلة؛ لأن فيها مساعدة وعطاء للآخر، يحتاجه كل مسلم، بل ويحتاجها كل مجتمع حتى يكون عندهم أناس يبذلون، وعندهم عطاء، ويكون عندهم تفان في أداء أعمالهم أو وظائفهم أو عطائهم، وما كان زائدا عن ذلك فكان تطوعا، فإن هذا مما يصلح فيه أي مجتمع من المجتمعات.

والعطاء في صورته الظاهرة ينصرف في الأمور المالية أو المادية؛ فيقول فلان أعطى فلانا، أي أعطاه شيئا من المال، وفي شريعة الإسلام العطاء أوسع وأعظم من أن يكون مالا؛ إذ إن الله -تعالى- أمرنا بأن نعطي من أموالنا وأنفسنا وأعمالنا وكل ما نستطيع أن نعطي به ونقدم لله -تبارك وتعالى- أن نقدمه، قال الله -تعالى-: ﴿يأيها الذين ءامنوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾.

الإنسان مطالب بالعطاء

فالإنسان مطالب بأن يُعطي وأن يُؤدي وأن يخدم هذا الدين العظيم، لكن حديثنا اليوم عن ثمرات العطاء في الدعوة إلى الله -تعالى- والعلم، فهذا الدين يحتاج منا إلى عمل وجد واجتهاد قال الله -تعالى-: ﴿يأيها المدثر. قم فأنذر﴾، فالله أمر نبيه -ﷺ- بأن يقوم ويعمل، ويكون عنده عطاء وبذل حتى يخرج الناس من الظلمات إلى النور، وهذا هو أعظم العطاء، أن تنفع الناس في أمور آخرتهم؛ ولذلك قام النبي -ﷺ- بهذا الواجب على أكمل ما يكون، ودعا الناس وبين لهم وذهب مهاجرا من مكة إلى المدينة والطائف، وأهل الطائف آذوه إيذاء شديدا، وخرج خلفه النساء والصبيان يضربونه ويعتدون عليه، حتى أدموا قدميه الشريفتين، يقول النبي -ﷺ-: «فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، نظرت فإذا بجبريل ومعه ملك الجبال وقال: إن الله -تعالى- أرسله معه لتأمره بما تشاء وإن شئت أطبق عليهم الأخشبين، فقال -ﷺ-: أرجو الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله» أو كما قال النبي -ﷺ-، وهذا يدل على قيمة عطائه، والحجم الذي يوديه لكي يخرج الناس من الضلال إلى الهداية.

اتباع منهج الأنبياء والمرسلين

فكانت أول ثمرة من ثمرات العطاء في الدعوة إلى الله -تعالى- هي اتباع منهج الأنبياء والمرسلين، ما وظيفتهم؟ وما عملهم؟ فجميع الأنبياء والمرسلين وظيفتهم القيام بهذا الواجب العظيم الذي هو أشرف الوظائف والأعمال وهو «الدعوة إلى الله -تعالى- «والله يقول: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾.

القيام بواجب الدعوة إلى الله -تعالى

وثاني هذه الثمرات: القيام بواجب الدعوة إلى الله -تعالى- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾؛ فهذا أمر من الله -تعالى- كما أمرنا بالصلاة والزكاة والحج الله؛ ولهذا الواجب علم النبي -ﷺ- وربى الصحابة؛ فكان يرسل مصعب بن عمير إلى المدينة، وأرسل أبا موسى الأشعري (عبدالله بن قيس) إلى اليمن مع معاذ بن جبل للقيام بواجب الدعوة إلى الله -عز وجل-، وقال لهم» فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم أجابوك لذلك، فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله أوجب عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وتعطى لفقرائهم»؛ فالدعوة لها ترتيب ونظام وأولويات، وأول هذه الأولويات القيام بالتوحيد، وهو إفراد الله بالعبادة، وهذا ما كان يدعو إليه النبي -ﷺ- في مكة ثلاثة عشر عاما، فأنت تقوم بالدعوة أيضا في بيتك حتى مع صغارك، لابد أن تعلمهم التوحيد والإيمان، وإفراد الله بالعبادة، وأنه لا أحد يستحق العبادة سوى الله -جل وعلا- مثل ما قال النبي -ﷺ-

لعبدالله بن عباس قال له: يا غلام، -وكان غلاما صغيرا-، ولما جاءت الجارية الصغيرة قال لها: أين الله؟ قالت: في السماء فقال لها: ومن أنا؟ قالت له: أنت رسول الله، قال أعتقها فإنها مؤمنه، إذا التربية تكون منذ نعومة الأظافر على التوحيد والإيمان بالله -تعالى- والثقة بالله والتوكل عليه،

وأوصى النبي -ﷺ- أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل بعد أن أعطاهم أولويات الدعوة وهذه وصية لكل الدعاة فقال لهما: اتفقا ولا تختلفا، واجتمعا ولا تفترقا، وتطاوعا ولا تنازعا» فهذه أيضا من مهمات الدعوة لأن الدعاة إذ هم تنازعوا وتفرقوا واختلفوا فشلوا: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}، وما معنى تطوعا: أن يُطوع أحدكم رائيه لرأى أخيه، وهذه وصايا مهمة جدا في الدعوة إلى الله -تعالى- بدأها النبي -ﷺ- بمهمات الدعوة، فالأمر إذا كان فيه سعة فلا مانع أن يُطوع الأنسان رائيه لرأي أخيه.

نحن اليوم في أمس الحاجة إلى الدعوة إلى الله تعالى في كل مكان لأنها من أوجب الواجبات

الاستجابة لأمر الله -تعالى

ومن ثمرات العطاء في الدعوة إلى الله -تعالى-: الاستجابة لأمر الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ}، وأعظم ما دعانا الله إليه القيام بواجب الدعوة إلى الله -تعالى-؛ ولهذا أمر النبي -ﷺ- الصحابة أن يقوموا بواجب الدعوة، وهنا قد يقول قائل: أنا لا يوجد لدي علم أنقله وأتكلم به في المساجد وغيرها، أقول: ولو كان عندك من العلم ولو كان قليلا فالقليل عند الله كثير، المهم أن تبذل وتجتهد وتعمل، جاء عبدالرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة) -رضي الله عنه- للنبي -ﷺ- وهو حزين، فقال ما بك يا أبا هريرة؟ قال يا رسول الله، إن أمي قد أسمعتني فيك ما أكره؛ فادع الله لأمي، فرفع النبي يده وقال: اللهم اهد أم أبي هريرة، يقول فلما دخلت عليها، فإذا بصوت خرير الماء، وقالت إليك عني، فانتظرت حتى انتهت من الماء وكأنها تغتسل؛ فلما فتحت الباب، ما تكلمت معها ولا كلمة، قالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله، فرجع يبكي لرسول الله مرة أخرى؛ فقال له: ما بك يا أبا هريرة؟ فقال: أمي أسلمت، فالبكاء المرة الأولى من الحزن والثانية فرحا.

أبو ذر -رضي الله عنه- وكلمة التوحيد

أبو ذر الغفاري -رضي الله عنه- جاء لرسول الله -ﷺ- يريد الإسلام؛ فعلمه النبي -ﷺ- كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»؛ فقال له: يا رسول الله، أرسلني إلى قومي، فقال اذهب إلى قومك وادعهم للإسلام، فلما جاء أبو ذر الغفاري أسلم قومه وذهب بهم لرسول الله -ﷺ-؛ فقال النبي من هؤلاء؟ فقالوا هؤلاء غفار جاؤوا ليسلموا؛ فقال النبي -ﷺ- غفار غفر الله لهم، وكان أبو ذر أسلم للتو، ولم يكن عنده كثير علم ولا دعوة، ولكن لما كان عنده هم الدعوة إلى الله -تعالى- قام بهذا الواجب العظيم.

المسارعة في الخيرات

أيضا من ثمرات العطاء في الدعوة إلى الله -تعالى-: المسارعة في الخيرات قال الله -عز وجل-: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ} فأنت عندما تقوم بواجب الدعوة تسارع في الخيرات، فكم من أشخاص كانوا سببا في هداية آخرين، وكل ما عملوه من عمل أو جهد فإنه في ميزان حسناتهم، قال -ﷺ-: «من دل على هدى كان له مثل أجور من تبعه غير أنه لا ينقص من أجورهم شيئا»

التسديد في القول

أيضا من ثمرات العطاء في الدعوة إلى الله -تعالى- التسديد في القول، قال الله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}، فاليوم نحن حقيقة بحاجة للدعوة إلى الله -تعالى- في كل مكان، في مساجدنا ومقرات أعمالنا، في بيوتنا، حتى في أماكننا الخاصة؛ لأن هذا من أوجب الواجبات، ولا تحتقر كلمة تقولها لأجل الله، قال النبي -ﷺ-: «لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»، فبعض الدعاة أسروا قلوب المدعوين بابتسامة وسلام.

صلاح الذرية

أيضا من ثمرات الدعوة إلى العطاء في الدعوة إلى الله -عز وجل- «صلاح الذرية» فعندما تقوم بواجب الدعوة إلى الله -تعالى- يعينك على صلاح ذريتك.

أول ثمرة من ثمرات العطاء في الدعوة إلى الله تعالى اتباع منهج الأنبياء والمرسلين

الأمنة من عذاب الله -تعالى

وأيضا من ثمرات العطاء في الدعوة إلى الله -تعالى- «الأمنة من عذاب الله -تعالى-»: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ}، فنسعى بالصلاح وهذا الواجب حفاظا على بلادنا، وحفاظا على مجتمعاتنا وعلى أهلنا.

زيادة الحسنات

وأيضا من ثمرات العطاء أنك تأتي يوم القيامة بحسنات مثل الجبال، تقول: يا رب من أين لي هذا؟ كل ذلك بتعليم الناس ونقل دعوة الله -تعالى- للآخرين، وأيضا من أسباب الفوز والسعادة، قال الله -تعالى-: {وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} تواصوا بالحق: بالدعوة إلى الله -تبارك وتعالى.

هذه بعض ثمرات العطاء بالدعوة إلى الله -تبارك وتعالى- التي نحتاجها اليوم في بيوتنا وأُسرنا؛ فاليوم الناس في إقبال وعطش للدعوة، فكم من الشباب أثرت فيهم كلمة أو قول أو رسالة أو مقطع، واليوم -والحمد لله- هذه الوسائل كثيرة، فوسائل الدعوة تعددت وأنت مأجور عليها، فهناك بعض الناس اليوم أصبح عنده من السلبية مدعيا بأنه لا يقوم بهذا الواجب لأنه لوحده؛ فالنبي -ﷺ- بدأ بالدعوة وكان وحيدا، فلا تستقل بعمل صالح؛ فالله -عز وجل- يبارك في العمل القليل فيكون كثيرا عند الله -تعالى-، ودائما أوصي بقوله -ﷺ-: «لا تحقرن من المعروف»، فربما يكون هذا المعروف هو سبب دخولك الجنة إما كلمة طيبة، أو نشر لحديث نبوي كريم، أو نهي عن منكر أو أمر بمعروف أو ذكر لله -تعالى-، أو بيان فضل من الفضائل من الأعمال الصالحة؛ فإن فيه أجرا عظيما عند الله -تعالى-.



مشاهد وعبر
من سورة الكهف

قصة موسى -عليه السلام- والخضر (٥)

م. أحمد الشحات

باحث وكاتب مصري

المخطئ عليه أن يتحمل نتيجة خطئه وفي الوقت نفسه يجمل بصاحب الحق أن يعفو ويغفر

هذه جولةٌ تأمُليةٌ في رحاب سورة الكهف، نستهدف منها إيقاظ وعي العاملين في الدعوة الإسلامية؛ لأن ميادين الإصلاح متعددة، وأن بوسعهم أن يجعلوا من الحياة كلها محرابًا للدعوة إلى الله، والتغيير والإصلاح، وقد تضمّنَت السورة بين جنباتها أربعًا من القصص الرائعة، انتظمت في عقد فريد، ونظم بديع، لترسمَ لنا ملامح بارزة في طريق التمكينِ المأمولِ، ونتناول في هذه السلسلة قصة موسى -عليه السلام- والخضر.

تحدثنا في الحلقات الماضية عن المشهد الأول من قصة موسى -عليه السلام- والخضر وكان بعنوان: (العزيمة الصادقة)، ثم تحدثنا عن المشهد الثاني وكان بعنوان: مجمع البحرين، واليوم نتكلم عن المشهد الثالث وهو بعنوان: (الحوادث الغامضة).

المشهد كما عرضه القرآن

قال الله -تعالى-: «فَانْطَلَقَا حَتّى إِذَا رَكِبَا فِي السّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانْطَلَقَا حَتّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنّي عُذْرًا (٧٦) فَانْطَلَقَا حَتّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا».

رسائل مِن قلب المشهد

انطلق موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر يلتمسان مَن يحملهما، حتى مرت بهما سفينة فسألا أهلها أن يحملوهما فوافقوا؛ فلما اطمأنّا فيها ولجت بهما مع أهلها، أخرج الخضر منقارًا ومطرقة، ثم عمد إلى ناحية من السفينة فضرب فيها بالمنقار حتى خرقها، ثم أخذ لوحًا وجلس ليرقِّعها، هنا تعجب موسى -عليه السلام-؛ إذ كيف يخرق الخضر سفينة في وسط البحر وهي تحملهما وتحمل معهما ركابًا؟!

ظاهر الأمر

إن ظاهر الأمر: أن هذه الفعلة تُعرِّض السفينة وركابها لخطر الغرق، فنسي موسى -عليه السلام- شرط الصحبة، وأنكر على الخضر فعلته، ولكنه عاد واعتذر لمّا ذكّره الخَضِر بالشرط الذي اتفقا عليه، ثم خرجا من السفينة، ودخلا على قرية، فإذا غلمان يلعبون فيها، فأخذ منهم غلامًا فقتله، فرأى موسى صبيًّا صغيرًا بريئًا يُقتل بلا ذنب، فأنكر عليه للمرة الثانية، فإن كانت الحادثة الأولى يتطرق إليها الاحتمال، فإن هذه الحادثة لا مجال -في نظره- لتأويلها أو التماس العذر فيها، ولم يملك الخضر إلا أن يُذكّره بشرط الصحبة مرةً أخرى، فقال له موسى: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فقد أعذرت في شأني.

ثم دخلا على قرية فطلبا من أهلها الطعام فأبوا أن يضيفوهما -رغم أنهما جائعان غريبان-، ومع هذا البخل الشديد من أهل القرية، إلا أن الخضر وجد فيها جدارًا يوشك أن يسقط فهدمه ثم بناه مجانًا دون طلب أجرة، فقال له موسى: قد استطعمناهم فلم يطعمونا، وطلبنا ضيافتهم فلم يُضيِّفونا، ثم أنتَ تقدِّم لهم الخدمة مجانًا بلا مقابل، وكان الأولى بك أن تتقاضى على ذلك أجرًا، وهنا تحقق شرط الفراق الذي قطعه موسى -عليه

السلام- على نفسه؛ فافترقا.

١- التدرج في العتاب

قال الله -تعالى-: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ - ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، رغم أن موسى -عليه السلام- وافق على شرط الصحبة مع الخضر، وتعهد على نفسه بالسمع والطاعة، إلا أن التجربة العملية لها وقع مختلف، وعند أول احتكاك مع الحالة الواقعية لم يتحمّل -عليه السلام- السكوت الذي تعهد به قبل انطلاق الرحلة، وإنما أنكر عليه ما رآه بطريقة تلقائية.

وقد أنكر موسى -عليه السلام- على الخضر مرتين: الأولى: عند خرق السفينة، وقد وصفَ فيها فعله بأنه: «شَيْئًا إِمْرًا»، والثانية: عند قتل الغلام، وقد وصف فيها فعله بأنه: ﴿شَيْئًا نُكْرًا﴾، ورغم أن عتاب الخضر كان عتابًا رقيقًا لم يزد فيه على تذكيره له بأول جملة قالها له عندما طلب مصاحبته: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾، ومع أنه وقع في عين ما سبق أن حذره منه الخضر -وهذا يستجلب في العادة مزيدًا من العتاب-، لكن الخضر لم يفعل.

وزيادة على هذا الترفق في العتاب، استعمل الخضر مبدأ التدرج في توجيه اللوم، فالعتاب على الفعل أول مرة يختلف عن تكراره للمرة الثانية؛ لذلك غلّظ الخضر قليلًا من لهجة الخطاب بقوله: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ﴾ بينما قال في الأولى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ﴾، وهذا ملمحٌ تربويٌ مهم يجمل بالدعاة والمربين أن ينتبهوا له.

٢- الالتماس المهذّب

قال الله -تعالى-: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾، أيقن موسى -عليه السلام- بمخالفته للشرط المتفق عليه بينهما، فبادر إلى الاعتذار، وهذا خُلق كريم منه -عليه السلام- يدل على تواضعه وطيب معدنه، فلم يستنكف أن يعترف بالخطأ وأن يتأسف عليه، وهذا درسٌ تربويٌ بليغ لكلّ مَن يقرأ القصة، فإذا كان الأنبياء يبادرون بالاعتذار عند وقوع الخطأ منهم ولو نسيانًا، فكيف بغيرهم؟! وهذا يدلنا أيضًا على أن الاعتذار لا يقلل من شأن الإنسان، بل يزيده رفعة وشموخًا، فخُلق الاعتذار لا يقوى عليه إلا الأسوياء الأنقياء، أما المتكبرون؛ فإنهم دائمًا يأنفون من الاعتذار والإقرار بالخطأ.

اعتذار موسى -عليه السلام- يدلنا على أن الاعتذار لا يقلل من شأن الإنسان بل يزيده رفعة وشموخًا

من لطائف الآية

ومن لطائف الآية: أن موسى -عليه السلام- طلب من الخضر إعفاءه من إيقاع العقوبة به، فقد كان من الممكن أن ينهي الخضر علاقته بموسى -عليه السلام- فور مخالفته للشرط، ولو فعل ذلك لما كان مخطئًا؛ بل هذا هو مقتضى الشرط بينهما، ولكن الخضر أحسن إليه فقبل عذره وعفا عنه، وهذا يدلنا على أن المخطئ عليه أن يتحمل نتيجة خطئه، وأن يكون مستعدًا لتحمل التبعات، وفي الوقت نفسه يجمل بصاحب الحق أن يعفو ويغفر.

لذلك شعر موسى -عليه السلام- بالحرج بعد ما عفا عنه الخضر مرتين، فأراد أن يقطع دائرة الاعتذار المتكرر بأن يُلزم نفسه بالفراق عند المخالفة، فقال له: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾؛ لذلك قال النبي -ﷺ-: ﴿وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ، فَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا﴾.

٣- الفراق المؤلم

قال الله -تعالى-: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾: الملاحظ هنا: أن الخضر لم يعاتب موسى -عليه السلام-، بل انتقل مباشرة إلى تطبيق الأمر الذي ألزم به موسى -عليه السلام- نفسه، وهو: الفراق إذا تكرر السؤال، ورغم أن موسى -عليه السلام- هو الذي ألزم نفسه بالشرط، إلا أنه لم يطق أن يلتزم به؛ لأنه رأى بعينه أمورًا ظاهرة النكارة -في نظره- ولا يمكنه أن يسكت عنها، ثم انتقل السياق بعد ذلك إلى إبراز الحِكَم الخفيّة من وراء هذه الأفعال حتى يعلمها موسى -عليه السلام-، وقد قصّها الله علينا لنتعلم منها أيضًا ما خفي من أمر هذه الأحداث.

فوائد من المشهد

- رغم أن موسى -عليه السلام- وافق على شرط الصحبة مع الخضر، وتعهد على نفسه بالسمع والطاعة، إلا أن التجربة العملية لها وقع مختلف، وعند أول احتكاك مع الحالة الواقعية لم يتحمّل -عليه السلام- السكوت الذي تعهد به قبل انطلاق الرحلة، وإنما أنكر عليه ما رآه بطريقة تلقائية، وهذا يعلمنا أن التجربة العملية دائمًا لها وقع مختلف.
- عندما أيقن موسى -عليه السلام- بمخالفته للشرط المتفق عليه بينهما، بادر إلى الاعتذار، وهذا خلق كريم منه -عليه السلام- يدل على تواضعه وطيب معدنه، فلم يستنكف أن يعترف بالخطأ وأن يتأسف عليه، وهذا درس تربوي بليغ لكل مَن يقرأ القصة، فإذا كان الأنبياء يبادرون بالاعتذار عند وقوع الخطأ منهم ولو نسيانًا، فكيف بغيرهم؟!
- اعتذار موسى -عليه السلام- يدلنا على أن الاعتذار لا يقلل من شأن الإنسان، بل يزيده رفعة وشموخًا؛ فخُلق الاعتذار لا يقوى عليه إلا الأسوياء الأنقياء، أما المتكبرون فإنهم دائمًا يأنفون من الاعتذار والإقرار بالخطأ.
- من لطائف اعتذار موسى -عليه السلام-: أنه طلب من الخضر إعفاءه من إيقاع العقوبة به، فقد كان من الممكن أن ينهي الخضر علاقته بموسى -عليه السلام- فور مخالفته للشرط، ولو فعل ذلك لما كان مخطئًا، بل هذا هو مقتضى الشرط بينهما، ولكن الخضر قبل عذره، وهذا يدلنا على أن المخطئ عليه أن يتحمل نتيجة خطئه، وأن يكون مستعدًا لتحمل التبعات، وفي الوقت نفسه يجمل بصاحب الحق أن يعفو ويغفر.

من روائع الأوقاف على الإصلاح الاجتماعي

د. عيسى القدومي

انتشرت في العالم الإسلاميّ أوقافٌ كثيرةٌ يُنفق ريعُها على تزويج اليتيمات أو الأرامل الفقيرات

لا يزال الوقف رصيدًا حضاريًا وإنسانيًا، استظل الناس جميعًا بظلّه زمانًا ومكانًا، وشاهدًا للأمة بتحقيقها للخيرية، ومبشرًا لها بالتمكين والرفعة، وللكشف عن كنوز الوقف، وما وقع في ميدانه من الإبداعات والروائع والإشراقات، ولتدوين إسهاماته الحضارية منذ القرن الأول إلى أيامنا التي نعيش، نعرض بعضاً من نماذجه الرائعة.

جُعلت بعض المؤسسات الخاصّة لعلاج المنحرفين سلوكيًا، والذين عوقبوا بالسجن بشكل متكرر بسبب ذلك، ووُقفت عليها أوقافٌ لتنهض بمهمّة إصلاحهم ومعالجة انحرافاتهم، وكذلك جُعلت أوقاف خاصّة يذهب ريعها للإنفاق على المُصلحين والفقهاء والشيوخ الذين يقصدون السجون لتعليم نُزلائها، وإرشادهم وإصلاحهم وتعليمهم الخير، ودعوتهم إلى الله، وردّهم إلى طريق الاستقامة.

وأمّا المسجونون من الشّرْع، أي الذين دخلوا السجن بسبب عدم استطاعتهم الوفاء ببعض الحقوق الواجبة، فطلب غرماؤهم سجنهم بسببها، فهؤلاء لم يرتكبوا أشياء تسمى جرائم، وكانت ثمّة أوقاف خاصّة للإحسان إليهم، كما فعل عبد الله بن مشكور الحلبي (ت ٧٧٨هـ)، وكان قائداً لجيوش السلطان، ووَقَفَ أوقافاً كثيرةً، منها واحدٌ على هؤلاء المسجونين.

وقف أهل البيوتات وذوي الأقدار

وهذه من الروائع حقًّا، ومن العجائب صدقاً! فأيُّ سموٍّ يسمو الإسلام بالرُّوح والفكر حتى يوصل الكيان الإنسانيّ إلى هذا المستوى من الرُّقيّ والنّظر المتسامي والخُلق الكريم!

ذوو الأقدار من الوجهاء والأغنياء وكبار النّاس، للنّوائب والمصائب والنّوازل عليهم طريقٌ وسكّةٌ مسلوكة، كما هو الحال مع كلّ النّاس بلا استثناء، إلّا أنّ وقع المصيبة والفاقة على من اعتاد الرفاهية والسّعة والنّعمة أشدّ ألماً ومرارة، لا سيما إذا رافقه احتياجٌ إلى الغير، وتحوُّلُ اليد المعطية لتكون آخذة، مع ما قد يصحبُ ذلك أيضًا من الشماتة ونظر الشّزْر من بعض ذوي المآرب غير النزيهة.

ولكي لا يحلّ ذلك بنفسٍ توحّد الله، فقد أوْقَفَ حميد بن عبد الحميد الطّوسي ضياعًا على على ذوي الأقدار والوجاهة تبلغ غلّتها مائة ألف دينار تقريباً، وذلك في أيام المأمون -رحمهما الله.

وأوقفَ الحافظ المحدِّث الحسن بن أحمد بن صالح حمّامًا على العلويّة، أي: تكريمًا لذريّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- وحفظاً لمكانتهم.

وأوقف الملك عنبر أحد ملوك الهند (ت ١٠٣٥ هـ) أراضيَ من أراضي بلدة بيجافور على السّادة والعرب.

وقد جاء في الحديث الشريف: «إذا أتاكم كريمُ قوم فأكرموه».

وفيه أيضًا: «أقيلوا ذوي الهيئاتِ عثراتهم، إلّا في الحدود».

دور إيواء الفقراء بـ (فاس)

في الواقع نُورد الخبر عن مدينة فاس أنموذجًا فقط، وإلا فهذا النوع من الأوقاف كان كثيرًا جدًّا، لكنّه كان كثيراً لأهل النوازل المؤقّتة، كمن اجتاح مالَه



في مدينة الرّسّ بالسعودية وقفٌ يسمّى (وقف الغرباء) وهو مخصّص للذين يمرّون على الرّسّ أو يأتون إليها في حاجةٍ ما

تكية إسماعيل رفعت بالقاهرة كانت مخصصة لإسكان عشرين امرأة من النساء العجائز الفقيرات المسلمات العاجزات عن الكسب



جائحةٌ، أو ضلّ الطريق في سفره، أو نحو ذلك، لأنّ وُجود المشرّدين ومفترشي الأرصفة في العالم الإسلاميّة كانت ظاهرةً غير متصوّرة، وليس لها وجود أصلاً، فلينظُر العاقلُ أين كنّا بديننا، وأين أصبحنا بتفريطنا فيه، والله المستعان.

أمّا ما كان بمدينة فاس، وهو من أحسن محاسنها، ثلاث أربع دور وقفيّة، «تبتدئ من دار بدرب السعود في حي الجزيرة، فيسكن بها الضّعَفَة والمساكين، وكانت من أكبر ديار فاس ضخامة، وسَعَة رحاب، ووفرة مياه».

وقف الغرباء بالرّسّ

في مدينة الرّسّ بالمملكة العربية السعودية وقفٌ يسمّى (وقف الغرباء)، وهو مخصّص للذين يمرّون على الرّسّ، أو يأتون إليها في حاجةٍ ما، فكانوا ينزلون فيه.

وقْف نور الدِّين زنكي على الفقراء والأرامل

قال ابن كثير: «ووَقَـفَ نور الدِّين زنكي وقْفًا على من يعلِّم الأيتام الخطّ والقراءة، وجعل لهم نفقةً وكِسْوة، وعلى المجاورين بالحَرَمَيْن، وله أوقافٌ دارّة على جميع أبواب الخير، وعلى الأرامل والمحاويج».

أوقفت المحسنة الكويتية منيرة العويصي ثلث تركتها على الجمعية الكويتية لرعاية المعوّقين

وقْف كولدي خاتون الجالقي على العاطلين عن العمل

وقفيّتها محرّرة بتاريخ ٧٣٦هـ الموافق ١٣٣٥م، جاءت لتعين العاطلين على إيجاد مورد دخل، فلا يحتاجون إلى اللجوء للتسول أو الجنوح إلى السرقة في سبيل توفير لقمة العيش، وهؤلاء هم الذين لم تكن لهم إقطاعات شهرية من أي جهة، ويصنّفون اجتماعياً على أنّهم فقراء.

وقف العميان

يروي عنه (جان وجيروم تارو)؛ الكاتبان الفرنسيان، في رحلتهما إلى مرّاكش، أنّ في مدينة مراكش ملجأً لا يوجد مثله في الدنيا بأسرها، وهو بناء يكاد يكون بلدة! وله ساحة يكاد الطّرْف لا يأتي على آخرها، وفي هذا الملجأ ستة آلاف أعمى، ينامون ويأكلون ويشربون ويقرؤون، ولهم أنظمة وقوانين وهيئة إدارة، وصندوق.

وقف المحسنة الكويتية منيرة العويصي

أوقفت المحسنة الكويتية منيرة أحمد محمد العويصي ثلث تركتها على الجمعية الكويتية لرعاية المعوّقين، الكائنة في شارع القاهرة في حولّي، وذلك في عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

وقْف دار العجائز

تكية إسماعيل رفعت بباب الخلق بالقاهرة، كانت مخصصة بحسب حجة الوقف «لإنزال وإسكان عشرين امرأة من النساء العجائز الفقيرات المسلمات، العاجزات عن الكسب، الخاليات من الأزواج، تُعطى كل واحدة في شهر رمضان من كل سنة اثني عشر ذراعاً من العَبَك (نوع من القماش)، وستة أذرع من الشاش، وحردة بلدي».



نوازل المساجد دراسة فقهية وتطبيقية

بين أيدينا اليوم كتاب فريدٌ في بابِه وحافلٌ بالمسائِل الفقهية، بعنوان: (نوازلُ المساجِد، دراسةٌ فقهيةٌ تطبيقيّةٌ)، لمُؤلِّفه: عبد الرحمن بن علي العسكر، وهو رسالة دكتوراه، تطرق فيها الباحث إلى جانب من جوانبِ هذا الموضوع؛ حيث جمعَ فيه ما استجدّ في أحكام المسجد؛ باعتباره مكانًا موقوفًا ترتّب على وقفه أحكامٌ شرعيةٌ، وقد أشار المُؤلِّف أنه لم يتطرّقْ في هذا البحث إلى نوازلِ المسجدِ المُتعلّقة ب

وقد قسّم المُؤلّف البحثَ إلى: مُقدّمة، وتمهيد، وثمانية أبواب، وخاتمة، وفهارسَ، فذكَرَ في المُقدّمة أُمورًا منها، أسبابُ اختيارِ الموضوع التي ذكَرَ منها:

– كثرةُ النوازلِ المُتجدّدة فيما يتعلّق بالمسجد باعتباره مكانًا موقوفًا.

– وجودُ لَبسٍ لدى بعض الأفرادِ أو المُؤسّسات، وهو اعتقادُ حُريةِ التصرُّفِ في المسجد، سواءٌ عند إنشائه، أم فيما يحدُث فيه بعد ذلك.

– وجودُ تطبيقات قضائية في بعض نوازل المسجد، اختلَفَ نظرُ أصحاب الفضيلة القضاة فيها، نظرًا لعدم تحريرها.

طريقته في دراسة النوازل

ثم ذكَرَ طريقتَه في دراسةِ النوازل، ومن ذلك:

– تقسيمُها إلى أبوابٍ، وجمعُ النوازل المُتشابهة والمترابطة معًا.

– ذكرُ النازلةِ وتصويرُ واقعِها، مع ذِكر أمثلة عليها إن تيسّر ذلك.

– بيانُ الحُكم الفقهي فيها وَفق المنهج المُعتبَر في ذلك.

– إن كان في النازلة تطبيقٌ قضائيٌّ، عقَدَ له مبحثًا أو فرعًا مستقلًا، كذلك إن كان لها عَلاقةٌ بنظام أو لائحة معمول بها عقَدَ لذلك النظامِ وتلك اللائحة مبحثًا أو فرعًا.

التمهيد

أما التّمهيدُ فقد ذكَرَ فيه المؤلف تعريفَ النازلة: واختار لها تعريفًا وهو: (واقعةٌ مُستجدّة تَستدعي حُكمًا شرعيًّا)، وأشار إلى أنّ النّوازل على نوعَين:

– نوازلُ تقعُ لأوّل مرّةٍ لا يُوجد لها سابقُ كلامٍ في كُتب الفقهاء.

– نوازِلُ أوردها الفُقهاء السابقون، لكن طرَأَ عليها ما يَستدعي إعادةَ النظر والاجتهاد.

ونوّه المُؤلّف إلى أنه ينبغي أن يشمَلَ البحثُ في النوازل النوعَين كليهما، وذكَرَ كذلك أهميةَ دراسةِ النّوازل ومنها:

– كثرةُ النّوازل المعاصرة التي يحتاجُ الناسُ فيها إلى معرفة حُكمها الشرعي.

– ما وقعَ بسبب الأنظمة التي تُصدرها بعض الدُّوَل ما يَستدعي تغيُّر الحُكم الشرعي في النازلة.

– تعزيزُ النّظر المقاصِديّ في التأصيل الفقهي.

ثم انتقَلَ المُؤلّف إلى تعريف المسجد، وبعد أن ذكَرَ تعريفات الفقهاء للمسجد اختار تعريفَ أن المسجد هو: (المبنى المُسبّل لأداء الصّلواتِ الخَمس وغيرها).

البابُ الأولُ

ثم كان البابُ الأولُ الذي تناول فيه المُؤلّف المسائلَ الخاصّة بالنّوازل المُتعلّقة بوقفيّةِ

جمع المؤلف في هذا الكتاب ما استجد في أحكام المساجد لاعتباره مكاناً موقوتاً ترتب على وقفه أحكام شرعية

المسجدِ، ومن المسائل المدروسةِ في هذا البـاب: الـنوازلُ المُتعلّقةُ بالمساجدِ غيرِ الدائمةِ (المُؤقّتة): وذكَر أن عدمَ دوامِها يعود إلى أسبابٍ منها:

– عدمُ ملكيّتها لمباني المسجدِ، مِثلَ مساجد المحطّات والأسواقِ.

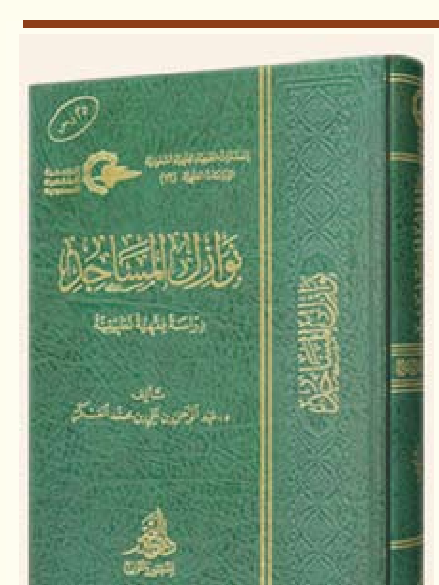
– وقتيّةُ الصلاةِ فيها بألّا يُصلى فيها جميعُ الأوقات كمساجدِ الدّوائرِ الحكومية.

ومن المسائلِ المدروسةِ كذلك في هذا البابِ النوازلُ المُتعلّقةُ بالمساجدِ المملوكةِ لجهاتٍ أو أفـرادٍ فـي المراكزِ الإسـلامية، وكذلك النوازلُ المُتعلّقةُ بتغيُّرِ وقفيّةِ المسجدِ، وكان من طريقتِهِ في كلِّ مسألةِ ذكرُ صورتِها، والتكييفِ الفقهي لها، والأحكامِ المُتعلّقةِ بها.

البابُ الثاني

ثم كان البابُ الثاني الذي درَس فيه المُؤلّف النـوازلَ المُتعلّقةَ بتصميمِ المسجدِ وبنائِه، وذكَرَ فيه ضوابطَ بناءِ المسجدِ، ومما ذكره من ضوابطَ: (الإخلاصُ، والالتزامُ بالمنهجِ الشرعي في البناء، ومُراعاةُ الهيئةِ الشرعيّةِ فـي بنـاءِ المسجـد، والإتـقـانُ فـي العمل، والاقتصادُ في البناءِ وعدمُ التكلُّف).

ومن المسائلِ المدروسةِ في هذا البابِ مسائلُ عُقودِ بناءِ المسجدِ وصيانتِه، ومسألةُ بناءِ المسجدِ على أشكالٍ هندسيّةٍ بسببِ جهةِ القبلةِ، أو شكلِ الأرضِ، وذكر بأنه يجوزُ بناءُ المسجدِ على الشّكلِ المُمكنِ من الأرضِ، سواءٌ كانت دائريةً، أم مُتوازيةَ الأضلاعِ، أم غيرَ ذلك، وذكر أنّ الأصلَ في بناءِ المسجدِ أن يُراعى فيه: (الاستـفادةُ من الأرضِ الموقوفةِ للمسجدِ، ومُراعاةُ اتجاه القِبْلَةِ عند بناءِ المسجدِ)، أما إذا كان البناءُ على



الشّكلِ الهندسيِّ لغيرِ حاجةٍ، بل فقط رغبةً في التفنُّنِ المِعْماري، فقد ذكر أن الظاهرَ كراهةُ بناءِ المسجدِ على هذه الأشكالِ.

ومن المسائلِ المدروسةِ كذلك في هذا الباب: الـنـوازلُ الخـاصّـةُ بتمويلِ بنـاءِ المسجدِ، والـنـوازلُ الخاصّةُ بدَيمومةِ بناءِ المسجدِ، والنوازلُ الخاصّةُ بالأبوابِ في المسجدِ.

البابُ الثالث

ثم البـابُ الثـالثُ وقـد خصّصه المُؤلّف لدراسةِ النّوازلِ المُتعلّقةِ بمُلحَقاتِ المسجدِ، وفيه من المسائلِ المدروسةِ: مِنبرُ المسجدِ،

من أسباب اختيار الموضوع كثرة النوازل المتعلقة بالمسجد واعتقاد البعض حرية التصرف فيه قبل وبعد إنشائه

أماكنُ الوضوءِ، دُور تعليمِ القرآنِ الكريمِ في المسجدِ، وأشار إلى أنه يَجوزُ أن يعمدَ إلى تخصيصِ جُزءٍ من المسجدِ؛ ليكونَ مكانًا لتعليمِ القُرآنِ، لكن دُونَ فَصلٍ لهذا الجُزءِ عن بقيّةِ المسجدِ.

البابُ الرابعُ

أما البابُ الرابعُ فقد كان مُخصّصًا لدراسةِ النّوازلِ المُتعلّقةِ بأثاثِ المسجدِ، ونظافتِهِ، وغيرِها من المسائلِ.

البابُ الخامس

وفي البابِ الخامسِ كان الحديثُ عن النّوازلِ المُتعلّقةِ بالخدَماتِ، ووسائلِ الاتصالِ في المسجدِ؛ ومما تناوله فيه مسائلُ منها: المُصحَفُ الإلكترونيُّ في المسجدِ، ونبّه أنه لا يكون عوضًا عن المُصحَفِ المكتوبِ عند وَقفِ مصاحفَ على المسجدِ، أو عندَ الرّغبةِ في توفيرها في المسجدِ بوصفِها جُزءا من تجهيزِ المسجدِ بما أُوقف لبنائه من مالٍ، ومسألةُ جهازِ مانعِ الاتّصالِ اللّاسلكيِّ، وغيرُها من المسائلِ.

البابُ السادسُ

أما الـبـابُ الـسـادسُ فكان عن النّوازلِ المُتعلّقةِ باستخدامِ المسجدِ لغيرِ ما بُني له، ومن المسائلِ المدروسةِ فيه مسألةُ استخدامِ المسجدِ مكانًا لإقامةِ المُناسباتِ وللطّعامِ، وذكَرَ أنه لا يجوزُ استخدامُ المسجدِ لإقامةِ وليمةِ النكاحِ، وما شابَهَها، وذكَرَ الأدلّةَ على ذلك، ومن المسائلِ المدروسةِ كذلك: استخدامُ المسجدِ مكانًا للعزاءِ والمآتمِ، وغيرِ ذلك.

البابُ السابعُ

ثم كان البابُ السابعُ عن النّوازلِ المُتعلّقةِ باستخدامِ المسجدِ أو أجزائه للإعلانِ.

الثامنُ والأخيرُ

وكـان البـابُ الـثـامنُ والأخـيـرُ مُخصّصًا لدراسةِ الـنّوازلِ المُتعلّقةِ بالمسؤوليّةِ عن الإهمالِ في المساجدِ، وما يُلحق بها، ثم كانت خاتمةُ الكتابِ، وفيها تلخيصٌ مُركّزٌ لمُحتوياتِ الكتابِ.

شباب
تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًّا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

الوقت هو الحياة

للوقت أهمية كبرى في حياة المسلم عموما والشباب خصوصا، فهذه الأنفاس التي تذهب لن تعود، والعمر الذي قدره الله -عز وجل- للإنسان يجب استثماره فيما ينفع الإنسان في دنياه وآخرته، ومن أهمية الوقت أن الله -عز وجل- أقسم به في غير ما موضع من كتابه، فقال -جل وعلا-: (والعصر)، وقال -سبحانه-: (والفجر)، وقال -سبحانه-: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (الليل: ١- ٢)، وقال -سبحانه-: ﴿وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ (الضحى: ١-٢)، فأقسم -سبحانه وتعالى- بهذه الأوقات في كتابه، ولله -عز وجل- أن يقسم بما يشاء، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال النبيُّ -ﷺ-: «نعمتانِ مغْبُونٌ فيهما كثيرٌ منَ الناس الصِّحّة والفراغ» (رواه البخاري).

وهذه الأيام والأعمار والأوقات تمضي فلا تعود، ويؤكد هذه المعنى ما روي عن عمر بن عبدالعزيز في قوله: «إن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل أنت فيهما»، وقول الحسن البصري -رحمه الله-: «يا ابن آدم، إنما أنت أيام فإذا ذهب يومك ذهب بعضك»، ولقد أوصى الرسول -ﷺ- الإنسان أن يُحسن استثمار أمورا عدّة في حياته وكان أوّلها شبابه؛ حيث جاء عن عبدالله بن عباس: قال رسول الله -ﷺ-: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قبلَ خَمْس: شَبابَكَ قبلَ هِرَمِكَ، وصِحّتَكَ قبلَ سَقَمِكَ، وغِناكَ قبلَ فَقْرِكَ، وفَرَاغَكَ قبلَ شُغْلِكَ، وحَياتَكَ قبلَ مَوْتِك» (الألباني - صحيح الترغيب)؛ حيث إن مرحلة الشباب هي المرحلة التي يتمتع بها الإنسان بكامل قوته وصحته، بينما مرحلة الشيخوخة هي مرحلة المرض والتعب، فتُعد مرحلة الشباب ثروة للإنسان، والمرحلة الأهم في حياة كل شخص، وهي المرحلة التأسيسيّة التي يجب على الإنسان أن يستثمر فيها الوقت، دون أن يُضيّع أي لحظة لإنجاز الأعمال المهمّة التي تُمكّنه من تحقيق النجاح والتفوق في الحياة.

من أضرار الفراغ

١- الفراغ يجعل الإنسان يسير بلا هدف ولا معنى في هذه الحياة.

٢- الفراغ يساعد الإنسان على ارتكاب المعاصي إذا لم يُزحم وقته بالطاعات وعمل الخيرات.

٣- الفراغ يبعث في نفس المؤمن الملل واليأس، وقد حذر النبي -ﷺ- من ذلك.

٤- الفراغ يدل على ضعف الهمة وقلة الوعي وسوء التخطيط.

من درر عمر بن عبدالعزيز

قيل لعمر بن عبدالعزيز يوماً: - «أخّر هذا العمل إلى الغد»، فقال: «ويحكم؛ إنه يعجزني عمل يوم واحد، فكيف أصنع إذا اجتمع علي عمل يومين؟» ومن أقواله: «إن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما».

مواقف خالدة: الزبير بن العوام في معركة اليرموك

كان الزبير بن العوام -رضي الله عنه- من الصحابة الذي شهدوا اليرموك، وأبلوا بها بلاء حسنًا، فقد كان فارسًا شجاعًا، فاجتمع إليه مجموعة من الفرسان في أثناء المعركة، وعرضوا عليه أن يهجموا على العدو سوية، فأخبرهم الزبير -رضي الله عنه-: بأنهم لا يثبتون، فأجابوه بأنهم سيثبتون ويقدرون على ذلك، فلما تواجهوا مع الروم، أقدم وحده وخافوا؛ فاخترق صفوف الروم وخرج من الجانب الآخر، ورجع إلى أصحابه، ثم اخترق صفوف الروم مرة أخرى وفعل كما فعل في المرة الأولى، وجرح بين كتفيه بجرحين.

من درر ابن القيم -رحمه الله أعظم الإضاعات

قال ابن القيم -رحمه الله-: أعظم الإضاعات إضاعتان، هما أصل كل إضاعة: إضاعة القلب، وإضاعة الوقت، فإضاعة القلب من إيثار الدنيا على الآخرة، وإضاعة الوقت من طول الأمل، فاجتماع الفساد كله في اتباع الهَوَى وطول الأمل، والصلاح كله في اتباع الهُدَى والاستعداد للقاء.

من درر الشيخ ابن باز -رحمه الله

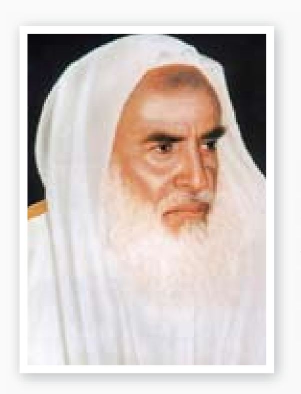
الوقت أثمن من الذهب



الوقت ثمين، أعز من الذهب، فينبغي للمسلم أن يشغله بما ينفع، قراءة القرآن، بالتسبيح والتهليل والذكر، بحضور مجالس العلم، وحلقات العلم، عيادة المريض، بالإكثار من قراءة القرآن، بالجلوس في بيته يذكر الله، ويقرأ القرآن، ويستغفر، ويدعو، يعني: يستغل الوقت حتى لا يضيع عليه، ومن أحسن ما يستغله فيه قراءة القرآن، والإكثار من ذكر الله، والصلاة تطوعًا، فإذا تيسر له أن يعود مريضًا من إخوانه، أو يزور صديقًا له، يعينه على الخير، أو يذهب إلى حلقة علم إن وجدت، يحضرها، أو ما أشبه ذلك.

من درر الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله

الفراغ داء قتال



إن من أهم أسباب انحراف الشباب الفراغ؛ فالفراغ داء قتال للفكر والعقل والطاقات؛ إذ النفس لابد لها من حركة وعمل؛ فإذا كانت فارغة من ذلك، تبلد الفكر، وثخن العقل، وضعفت حركة النفس، واستولت الوساوس والأفكار الرديئة على القلب، وعلاج هذه المشكلة: أن يسعى الشاب في تحصيل عمل يناسبه من قراءة، أو تجارة، أو غيرها مما يحول بينه وبين هذا الفراغ.



قَالَ الحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ في غزو بدر للنبي -صلى الله عليه وسلم-: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ؟ أَمَنْزِلاً أَنْزَلَكَهُ اللهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟

قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: «بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله؛ فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ (أي المشركين)، فَنَنْزِلَهُ ثُمَّ نُغَوِّرَ (نُخَرِّب) مَا وَرَاءَهُ مِنَ الآبَارِ، ثُمَّ نَبْنِيَ عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَؤُهُ مَاءً، ثُمَّ نُقَاتِلَ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبَ وَلا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ».

نستخلص من هذا الموقف فوائد عدة:

١- العمل الجماعي يُساعد على إضافة تجارب وخبرات كل فرد إلى موارد الفريق، ومن ثم تزداد القدرة الإجمالية للعمل.

٢- تشجيعُ القائد للأفكار الجديدة التي يطرحها أفراد الفريق.

٣- الشورى تكون فيما لا نصّ فيه، لقول الحُباب: «أَمَنْزِلاً أَنْزَلَكَهُ اللهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ».

٤- من فوائد الموقف المهمة: حُسن العَرض وإبداء الرأي لدى الأفراد، وحُسن الاستماع لدى القائد.



يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

هن القدوات

المرأة المسلمة فى صدر إسلامها لم تكن أقل ثباتاً فى دينها من الرجال، ولا أقل تضحية وبذلاً فى سبيل عقيدتها؛ فقد ضربت أروع الأمثلة فى هذا المجال؛ فكانت كل صحابية بمثابة زهرة نبتت فى حقل الإسلام؛ فلما جاءت سحابة الإيمان وسكبت ماءها فى هذا الحقل، وإذا بتلكم الزهرة النقية التقية تتغذى من خلال النبعين الصافيين كتاب الله وسنة رسول الله -ﷺ- .

وإذا بها تنشر عطرها و عبيرها ليملأ الكون بعطر الإيمان والتوحيد، فمنهن أم المؤمنين خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها-، فهى أول من اعتنق الإسلام، وأول من نصره، وأول وزير ومستشار لرسوله -ﷺ-، ومنهن أم حبيبة زوجته -رضي الله عنها- التي أعطت أباها المشرك درساً قيماً في العقيدة حين سحبت فراش الرسول الكريم من تحت أبيها، وقالت له بل به عنك، لأنه فراش الرسول -ﷺ- وأنت رجل نجس غير مؤمن، أولئك هن الأمهات والقدوات الصالحات اللواتى انبلج عنهن فجر الإسلام، وسمت بهن عظمته وصدعت، بقوتهن قوته، وعنهن ذاعت مكارمه ورسخت قوائمه؛ فهن مثال يحتذى به، ونبراس يُقتدى، وبالوقوف على أخبارهن تحيا القلوب، وباقتفاء آثارهن تحصل السعادة، وبمعرفة سيرتهن ومناقبهن تكون القدوة بجميل الخصال ونبيل المآثر والفعال.

اعتناء الإسلام بالمرأة

لقد اعتنى الإسلام بحقوق المرأة وكرمها وأعطاها حقوقها كاملة بما يناسب فطرتها وطبيعة تكوينها؛ لأن دين الإسلام ليس اجتهادا بشريا، وإنما هو وحي من الخالق -سبحانه-، الكتاب والسنة، وقد قال -تعالى-: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (الملك:١٤)، قال عمر بن الخطاب: «كُنَّا في الجاهليةِ ما نَعُدُ للنساءِ أمراً حتى أنزلَ الله فيهنّ ما أنزَلَ، وقسمَ لهُنّ ما قسم وذكرهنّ الله، رأينا لهن بذلك علينا حقاً»، هكذا كان حال المرأة قبل الإسلام في الجاهلية الأولى، وهكذا الحال في جاهلية القرن العشرين، قد لا يكون الظلم وامتهان الكرامة، بالأساليب والنمط نفسه، بل تغيرت الأساليب والوسائل ولكن المؤدى واحد.



قلّـي احتمال تَعَرُّض أطفالك لتلك المواقـع إلـى أدنى حد بكل وسـيلة ممكنة.

كيف تحمي أطفالك من المواقع الإباحية؟

أدركي

• عليك أن تدركي بـأنـه لا يـوجـد طريقة للضمان الــتــام لـعـدم تـعـرُّض الأطـفـال لمواقع مسيئة.

علمي

• علّمي أطفالك مـاهـيـة تـلـك الـمـواقـع، وأهـمـيـة غض البصر وتجاوزها سريعاً.

حذري

• حـذّري أطفالك من أن صنّاع هذه المواقع يسعون لخداعهم والتغرير بهم.

احرصي

• احـرصـي على توعية أطفالك بأن البحث بواسطة مـحـرك بـحـث إنترنت عن كلمات لاتـقـودهـم إلـى مـواقـع سيئة ومشبوهة

انتبهي

• أيـضًـا، أنـه عند سماعهم كلمات لا يـفـهـمـونـهـا -مـمـا يـتـداولـه أقرانهم- ينبغي لهم سؤالك عنها بـدلًـا مـن البحث عن معناها على الإنترنت.

أغلقي

•وأنه عند رؤيتهم أي روابط لألعاب غير أخلاقية على الإنترنت، ينبغي لهم أن يغلقوا الـجـهـاز الـذي يـسـتـخـدمـونـه، ويـخـبـروا شخصًا بـالـغًـا مـوثـوقًـا على الفور.



أهمية القيم في حياة أبنائنا؟

- تحـدد لـلأبـنـاء أسـاليـب التعامل والتواصل وقواعد الاتفاق والاختلاف بين الناس.
- يستطيع الأبناء التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها.
- تساعدهم على زيادة التفاعل بينهم وبين ما يريدون تحقيقه.
- تعد عاملًا مهمًا في ربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وتوحيد وجهتهم.
- تسمو بالأبناء فوق الماديات الحسية.
- تعد باعثة ومحفزة للأبناء على العمل.
- لها دلالة على المجتمع وتقدمه.

نصائح لحماية أولادنا

(١) مُتابعة الأنشطة الواقعية للأبناء وكذلك الإلكترونيا.

(٢) شغل أوقات فراغ الأبناء بما ينفعهم من تحصيل العلوم النّافعة، والأنشطة الرياضيّة المُختلفة.

(٣) تنمية مـهـارات الأبـنـاء، واستثمار طاقاتهم وتوظيفها فيما ينفعهم، وينفع مجتمعهم، والاستفادة من إبداعاتهم، وتقديم القُدوة الصّالحة لهم.

(٤) تخيّر الرُّفقة الصّالحة للأبناء، ومتابعتهم في الدراسة من خلال التواصل المُستمر مع معلميهم.

(٥) التّشجيع الدّائم للشّباب على ما يقدمونه من أعمال إيجابية ولو كانت بسيطة من وجهة نظر الآباء، ومنحهم مساحة لتحقيق الذات، وتعزيز القدرات، وكسب الثقة.



من فتاوى كبار العلماء

قضاء الصلاة التي نام عنها

■ **إذا نام الرجل حتى أشرقت عليه الشمس فهل يصلي ركعتي الفجر ثم يصلي الفجر؟**

● من غلبه النوم فلم يستيقظ إلا بعد طلوع الشمس فليصل الفجر كما كان يصليها من قبل ويصلي سنة الفجر قبلها فقد ثبت أن رسول الله -ﷺ- غلبه النوم في سفر فلم يستيقظ هو وأصحابه إلا بعد طلوع الشمس فأذن لها وصلى راتبتها قبلها ثم صلاها صلوات الله وسلامه عليه.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

نداء جاه الرسول -ﷺ- عند النهوض

■ **بعض العامة إذا أراد أن يقوم من مجلسه عمد على يديه وقال: بجاه رسول الله، أو يا رضاء الوالدين، وهؤلاء العلماء أنفسهم يقولون من قال: يا رضاء الوالدين، أو آجاه النبي فهو مشرك؛ لأنه جعل الواسطة مع الله. ويحتجون بالحديث الذي فيه: يا غلام، إذا استعنت فاستعن بالله، إلى آخر ما في الحديث.**

● نداء جاه النبي والرسول -ﷺ- عند النهوض من المجلس أو نداء رضاء الوالدين نوع من الاستعانة به، وهو شرك أكبر والعياذ بالله.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

هل نمو الأشجار على القبور له علاقة بصلاح أهلها؟

■ **ألاحظ أن بعض الناس إذا رأى شجرًا نبت على قبر ما يصف صاحب القبر بأنه كان على صفات مقدارها كذا وكذا، هل لنبات الأشجار على القبور شيء من العلاقة؟**

● لا أصل لهذا، وليس نبات الشجر والحشيش على القبور دليلا على صلاح أصحابها، بل ذلك ظن باطل، والشجر ينبت على قبور الصالحين والطالحين ولا يختص بالصالحين، فينبغي عدم الاغترار بقول من يزعم خلاف ذلك من المنحرفين وأصحاب العقائد الباطلة، والله المستعان.

(سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله)

شروط قص شعر المرأة

■ **هل يجوز قص الشعر؟ وما حد قصه؟**

● الأفضل للمرأة ألا تقص شعرها، لكن لها أن تفعل بشرط ألا يكون كرأس الرجل، وألا يكون كقصات نساء الكفار، أما الأول فلأن من تشبه من النساء بالرجال فهي ملعونة والعياذ بالله، وأما الثاني: فـ «من تشبه بقوم فهو منهم».

(العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله)

الضابط في أخذ الوالد من مال ابنه

■ **ما الضابط في أخذ الوالد من مال ابنه؟**

● بما لا يضر الولد، إذا كان الولد نفقته مائة ريال يوميًا ويأخذ الوالد منه شيئًا يضره، فيُمنع؛ فنفقة عياله مقدّمة على أبيه.

(سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله)

حكم قولهم: «يا أيتها النفس المطمئنة» في إعلان التعزية

■ **ما حكم قولهم: «يا أيتها النفس المطمئنة»؟**

● هذا غلط وما يدريهم بذلك؛ بل المشروع الدعاء له بالمغفرة والرحمة ويكفي ذلك.

(سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله)

متى يكون الدعاء للميت بالتثبيت؟

■ **هل الدعاء بالتثبيت للميت يكون في أثناء الدفن أو بعده؟**

● يكون بعد الفراغ من الدفن؛ لأن النبي -ﷺ- كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت؛ فإنه الآن يسأل، أما عند الدفن فيقول: بسم الله وعلى ملة رسول الله.

(سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله)

الفرق بين السحر والعين وعلاج العائن والمعيون

■ **ما الفرق بين السحر والعين؟ وهل العين تقع في الدين ولها حكم؟ وما العلاج للطرفين العاين والمعيون إن كان ذلك صحيحا؟**

● السحر في اللغة: عبارة عما خفي ولطف سببه، وفي الاصطلاح: السحر: عزائم ورقى، ومنه ما يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه، قال -تعالى-: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

وأما العين فهي مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه، والعين حق، كما ورد في الحديث الصحيح أن النبي -ﷺ- قال: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا»، وحكمها أنها محرمة كالسحر. وأما العلاج للعائن فإذا رأى ما يعجبه فليذكر الله وليبرك، كما جاء في الحديث «هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت»، فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ويدعو للشخص بالبركة، وأما المعيون فيحصن نفسه بالإيمان بالله والتوكل عليه وقراءة ورد من القرآن والأدعية المأثورة، وإذا علم المعيون من أصابه بعينه فإنه يشرع له أن يطلب منه أن يغسل وجهه ويديه وداخلة إزاره في إناء ثم يغتسل المعين بذلك؛ لقول النبي -ﷺ-: «وإذا استغسلتم فاغسلوا».

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

ما تظهره المرأة من جسدها بين النساء

■ **ما الذي يجوز للمرأة كشفه عند النساء من جسدها؟**

● يجب على المرأة أن تلبس اللباس الشرعي الذي يكون ساترا، وكان لباس نساء الصحابة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره: من الكف إلى الكعب في بيوتهن، فإذا خرجن لبسن ثيابا طويلة تزيد على أقدامهن بشبر، ورخص لهن النبي -ﷺ- إلى ذراع من أجل ستر أقدامهن، هذا بالنسبة للمرأة المكتسية، فإن رفعت اللباس فهي من الكاسيات العاريات.

أما بالنسبة للمرأة الناظرة فإنه لا يجوز لها أن تنظر عورة المرأة، يعني: لا يجوز أن تنظر ما بين السرة والركبة، مثل أن تكون المرأة تقضي حاجتها مثلا فلا يجوز للمرأة أن تنظر إليها؛ لأنها تنظر إلى العورة، أما ما فوق السرة أو دون الركبة، وكانت المرأة قد كشفت عنه لحاجة، مثل أنها رفعت ثوبها عن ساقها؛ لأنها تمر بطين مثلا، أو تريد أن تغسل الساق وعندها امرأة أخرى؛ فهذا لا بأس، أو أخرجت ثديها لترضع ولدها أمام النساء؛ فهذا لا بأس أيضا.

لكن لا يفهم من قولنا هذا كما تفهم بعض النساء الجاهلات أن المعنى: أن المرأة تلبس من الثياب ما يستر ما بين السرة والركبة فقط، هذا غلط عظيم على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله، وعلى شريعة الله، وعلى سلف هذا الأمة؛ فمن قال: إن المرأة لا تلبس إلا سروالا يستر من السرة إلى الركبة؟ وهل هذا لباس المسلمات؟! لا يمكن! فالمرأة يجب عليها أن تلبس اللباس الظاهر من الكف إلى الكعب، أما المرأة الأخرى التي تنظر؛ فلها أن تنظر على الصدر والساق، وليس لها أن تنظر إلى ما بين السرة والركبة، فيما لو كشفت الأخرى ثوبها.

(العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله)

المستمع للغيبة دون إنكار مشارك في الإثم

■ **المستمع للغيبة دون إنكار هل يلحقه إثم؟**

● نعم، من يستمع إلى الغيبة ولا ينكرها يشارك في الإثم؛ لأن هذا منكر فيجب عليه إنكار المنكر.

(العلامة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله)

نصيحة للمتأخرين عن صلاة الفجر

■ **ما النصيحة -حفظكم الله- في كثرة المتأخرين عن صلاة الفجر؟**

● أن يتقوا الله -عز وجل- وأن يقوموا لصلاة الفجر مع المسلمين، ثم يعودون للنوم والراحة بعد الصلاة، ولا يتركون الصلاة ويتكاسلون عنها من أجل النوم، فقد رأى النبي -ﷺ- في حديث المنام الطويل رأى رجلا ترضخ رؤوسهم بالحجارة، كلما رضخت أعادت كما كانت، فسأل جبريل عن ذلك فقال هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن صلاة الفجر، نسأل الله العافية.

(العلامة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله)

حكم زكاة الأرض المعروضة للتجارة

■ **عندي قطعة أرض، اشتريتها من أجل التجارة، وسأبيعها بعد مدة، كيف أخرج زكاتها؟**

● إذا كنت عازمًا على بيعها، ولو في المستقبل، فإنك تثمنها كل سنة بما تساوي وتزكيها، تقومها كل سنة بما تساوي وتزكيها، تخرج ربع العشر، أما إذا لم تكن للبيع، فهذه ليس فيها زكاة.

(العلامة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله)

بين همي.. الدنيا والآخرة

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٢/٨/٢٩م

● في حديثين منفصلين بين الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن الإنسان بين همين: هم الدنيا وهم الآخرة.

● ففي هم الدنيا: في الحديث الأول بدأ النبي -صلى الله عليه وسلم- بهم الدنيا فقال: «مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ، فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ..». وفي الحديث الثاني قال -صلى الله عليه وسلم-: «... ومَن كانت همَّه الدنيا، فَرَّقَ اللهُ عليه أمرَه، وجعل فقرَه بين عَيْنَيْه، ولم يَأْتِه من الدنيا إلا ما كتب اللهُ له».

● فكانت النتيجة من الحديثين أن هم الدنيا يجلب ثلاثة سلبيات:

١- أن يفرق الله عليه أمره الذي كان سببا في نسيان آخرته.

٢- أن يجعل الفقر بين عينيه أي ملازما له قريبا منه.

٣- أن يأخذ من الدنيا ما كتبه الله له، ولن يزيده حرصه على الدنيا شيئا.

● وفي هم الآخرة: في الحديث الأول لمن جعل الآخرة همه قال -صلى الله عليه وسلم-: «... وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ». وقال -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الثاني: «مَن كانت همَّه الآخرةُ، جمع اللهُ له شَمْلَه، وجعل غِناه في قلبِه، وأَتَتْه الدنيا راغمةً.

● فكانت النتيجة من الحديثين أن هم الآخرة يجلب ثلاثة إيجابيات:

١- أن يجمع الله أمره، ويلم شمله، فيكون مطمئنا دائما.

٢- أن يجعل غناه في قلبه، فيحمد الله دائما، ويرضى بما قسمه له.

٣- أن الدنيا تأتيه راغمة ورِزْقه يَأْتِيه لا مَحَالَةَ؛ فيشعر بالأمان والسعادة.

● لهذه المعاني الجميلة:

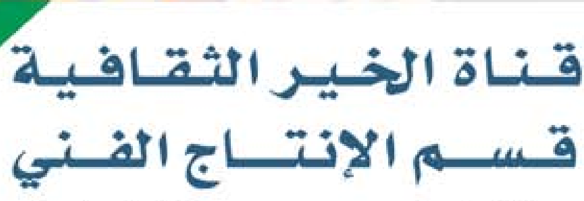
● قال -صلى الله عليه وسلم-: «أيُّها النَّاسُ، اتَّقوا اللَّهَ، وَأَجمِلوا في الطَّلبِ، فإنَّ نفسًا لَن تموتَ حتَّى تستوفيَ رزقَها، وإن أبطأَ عنها، فاتَّقوا اللَّهَ وأجمِلوا في الطَّلبِ، خُذوا ما حلَّ، ودَعوا ما حَرُمَ».

● وقال -تعالى-: {مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا}.

● وقال -تعالى-: {مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ}.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مشروع
مكافحة العمى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك
تجوز
الزكاة